الروايات الواردة فى كتاب التطريف فى التصحيف لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة ٩١١هـ دراسة دلالية بين التصحيف والتصويب

الدكتور

جابر أحمد محمد فرغلى

المدرس فى قسم أصول اللغة ـ كلية البنات الإسلامية بأسيوط

العدد الثاني والعشرون

للعام ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

ملخص البحث

بعض الأئمة قد أفرد التصحيف بالتصنيف فيه ، ومنهم من ذهب إلى التأليف في التصحيف الذي يصدُر من المحدِّثين ، كأبى أحمد العسكرى ، والخطابى وغيرهما .

ويُعَدُّ السيوطي واحداً من بين هؤلاء المحدِّثين الذين ضربوا بسهم وافر في هذا المضمار ؛ فجاء كتابه " التطريف في التصحيف " جامعاً لكثير من الألفاظ التي وقع فيها الوهم أو التصحيف ، وقد اختلف العلماء في دلالتها بين التصويب والتصحيف .

وقد رأيتُ تحرير هذه الألفاظ التي وقع فيها الغلط أو التصحيف ؛ ويؤدي بها ذلك إلى التحريف ؛ لأنه تحريرٌ فى الأداء ، واحتياطٌ للسنة الغراء .

وقد أسميته بـ " الروايات الواردة في كتاب التطريف في التصحيف للسيوطي ت٩١١هـ دراسة دلالية بين التصحيف والتصويب " .

Research Summary

Some imams have singled out the classification of the imams, and some of them went to authorship in the classifications issued by modernists such as Abi Ahmed al-Askari, al-Khattabi and others.

Al-Suyuti is one of those modernists who have been heavily involved in this field. His book "Al-Tahtif Al-Sahihif" came out as a compilation of many words that have been deluded or distorted. The scholars differed in their significance between correction and correction.

I have seen the editing of these words in which the mistake or the correction; and lead to the distortion; because it is the liberation in performance, and the provision of the year glue.

I have called him "the novels contained in the book of sophistication in the hypothetical Suyuti 911H a study between the decomposition and correction".

مقدمة

الحمد لله الخبير اللطيف ، الذي حفظ كتابه من التبديل والتحريف ، وصان سنة نبيه عن الوهم والغلط والتصحيف ، والصلاة والسلام على من اختصه ربه بالرسالة والتكليف ، وعلى آله وأصحابه أهل الفضل والتشريف، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ،،،

فإنَّ تلقي العلوم الإسلامية كلها عن طريق السماع من العلماء ، ونقلها عن طريق الرواية من الخصائص التي امتاز بها المسلمون عن غيرهم .

ولم يكن هذا التلقي أمراً قاصراً أو خاصاً بالمحدِّثين ، بل كان السمة الغالبة في أخذ العلوم الإسلامية في العصور الأولى ، حتى كتب اللغة ، والأدب ، والشعر ، كانت تُتلقى هكذا ، وتنقل برواية الخلف عن السلف خوفاً من التصحيف أو التحريف.

والتصحيف والتحريف عند المحدِّثين من الأمور الطارئة التي تقع في الحديث سنداً أو متناً عند بعض الرواة ، وهو من الأمور المؤدية إلى الاختلاف في الحديث ؛ فيحصل لبعض الرواة أوهام تقع في السند أو المتن بتغيير النقط أو الشكل أو الحروف .

ومن هذا التصحيف أو التحريف ما يترتب عليه تغيير في المعنى ويجعله على خلاف المراد منه ، ومنه مالا يؤثر في المعنى وإن أثر في اللفظ .

ومن هنا تأتي أهمية الدلالة ، ويأتي دور السياق فى الكشف عن هذه الوجوه المصحفة وإقصاءها، فأحياناً تكون الكلمة مع تصحيفها وتحريفها تتوافق مع السباق والسياق على نحو ما ، ولكن معايشة النص ، والوعي الكامل بالموضع الذي فيه الكلام ، مع الدُّربة والتذوق ، نُدرك بأنَّ فيها نوعاً من القلق ، ونشعر بأنَّ هنا فجوة ، ولكن بإمعان النظر يمكن الكشف عن الصواب .

وقد أوردت الكتب أمثلة كثيرة على التصحيف ، وقع فيه كثير من العلماء ؛ من ذلك ما وقع لأبي عمرو والأصمعي ، وأبي حاتم ، وكبار علماء اللغة ، ويعود سببه إلى التنقيط .

فالحروف مثل : الجيم والحاء والخاء ، تُميِّز بينها النقط ؛ فإذا أخطأ الكاتب في وضع النقطة في محلها وقع التصحيف .

وقد يقع ولا يحدث خلل في القراءة ، وإنما يتبدل المعنى ، دون أن يشعر القارئ بوجود ارتباك في معنى المقروء [١] .

---

(١) د/ جواد على ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١٧ / ٢٧٣ – الناشر / دار الساقى – الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

وكثير من المحدِّثين لا يضبطون الحروف ، ولكنهم يرسلونها إرسالاً من غير ضبط ولا تقييد اتكالاً على الحفظ .

ومن أجل ذلك شمَّر بعض العلماء عن ساعد الجد ، آخذين على عاتقهم مهمة صيانة لغة الحديث النبوى ، وتنقيتها مما قد يشوب رواياتها من شوائب الغلط والوهم والتصحيف ؛ فصنفوا لذلك كتباً أو أبواباً .

ومن هنا فإنَّ بعض الأئمة قد أفرد التصحيف بالتصنيف فيه ، ومنهم من ذهب إلى التأليف في التصحيف الذي يصدُر من المحدِّثين ، كأبى أحمد العسكرى ، والخطابى وغيرهما .

ويُعَدُّ السيوطي واحداً من بين هؤلاء المحدِّثين الذين ضربوا بسهم وافر في هذا المضمار ؛ فجاء كتابه " التطريف في التصحيف " جامعاً لكثير من الألفاظ التي وقع فيها الوهم أو التصحيف ، وقد اختلف العلماء في دلالتها بين التصويب والتصحيف .

وقد رأيتُ تحرير هذه الألفاظ التي وقع فيها الغلط أو التصحيف ؛ ويؤدي بها ذلك إلى التحريف ؛ لأنه تحريرٌ فى الأداء ، واحتياطٌ للسنة الغراء .

وقد أسميته بـ " الروايات الواردة في كتاب التطريف في التصحيف للسيوطي ت٩١١هـ دراسة دلالية بين التصحيف والتصويب " .

وقد جاء هذا البحث مشتملاً على مقدمة وتمهيد و فصلين وخاتمة ، وذلك على النحو التالي :

- **المقدمة** : وقد بينت فيها أهمية الموضوع والسر فى اختيارى له.

ـ وأما **التمهيد** : فقد جاء بعنوان " الإمام السيوطي وكتابه " .

- **الفصل الأول** : التصحيف فى كتب العلماء .

- **الفصل الثانى** : الروايات الواردة فى كتاب التطريف.

وأما **الخاتمة** فقد ذكرت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال البحث، ثم ذيلت ذلك بفهرس للمصادر والمراجع ، وفهرس لكلمات البحث ، وملخص للبحث باللغتين العربية والانجليزية .

التمهيد

" الإمام السيوطي وكتابه "

١- الإمام السيوطى :

هو الإمام الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيرى السيوطى .

ولد بالقاهرة سنة " تسع وأربعين وثمانمائة " ، وحفظ القرآن وهو دون الثامنة ، كما حفظ كثيراً من المتون .

وقال عن نفسه : إنه رزق التبحر فى سبعة علوم وهى : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني والبيان ، والبديع .

وله مؤلفات كثيرة منتشرة في كل مكان ، وكثير منها حسنٌ مفيد [(١)]، فقد انصرف إلى الجمع والتأليف وهو صغير؛ فبلغت مؤلفاته نحو ستمائة ما بين رسائل فى ورقة أو ورقتين ، وكتب فى عدة مجلدات [(٢)].

ولا عجب في ذلك ، فهو واحدٌ من كبار العلماء ، كان متنوع المعارف ، واسع الثقافة ، متأثراً بأسلوب عصره من صنعه في الكلام والشعر والتأليف .

---

(١) ينظر : الضوء اللامع ٤ / ٦٥ ، وحسن المحاضرة ١ / ١٨٨ ، والكواكب السائرة ١ / ٢٢٦ ، والبدر الطالع ٣٢٨/١ ، ومعجم المؤلفين ٨٢/٢ .

(٢) ينظر ذيل طبقات الحفاظ للذهبى ص٣٢٣ لمؤلفه السيوطى – تح / الشيخ زكريا عميرات – ط /دار الكتب العلمية .

وكانت وفاته في سحر ليلة الجمعة ١٩ من جمادى الأولى سنة ٩١١هـ، ودفن في حوش قُوصُون تحت القلعة ، خارج باب القرافة بمصر[١].

٣ – كتاب التطريف

كتاب التطريف في التصحيف للسيوطى [٢] من كتب الحديث النبوى التي برع في تأليفها السيوطى ، جمع فيه صاحبه من روايات التصحيف الواقعة في المسانيد والمتون ما أمكنه ذلك ؛ فنال بذلك اهتماماً كبيراً ، وعناية فائقة لدى المشتغلين بهذا الفن .

وقد ورد في هذا الكتاب حوالي أكثر من مائة رواية من روايات التصحيف ، عرضها السيوطى ، دون أن يبين دور الدلالة فى الكشف عن أغاليط الرواة وأوهام التصحيف فيها .

ومن هنا يأتي دور الباحث في جمع هذه الروايات التي شابها الغلط والتصحيف ، والاستعانة بالسياق المعنوى للنص في الكشف عن الرواية الصحيحة من الرواية المصحفة ، ومدى مطابقة كلام السيوطي لكلام السابقين من علماء اللغة والغريب والحديث .

---

(١) المرجع السابق صـ٢٢٦ .

(٢) التطريف في التصحيف لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تح دكتور / علي حسين البواب – الناشر : دائرة الفائز – عمان – الأردن – الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

الفصل الأول

التصحيف فى كتب العلماء

شاع التصحيف عند القدماء ، وكثر في المصنفات ، ووقع فيه كثير من الأجلاء في اللغة والحديث ؛ حتى قيل إنه لا يعرى أحدٌ من الخطأ والتصحيف .

هذا وقد وقع في الكلمات المعجمية ، كما وقع في أسماء الأعلام ، ولكثرته اهتم به العلماء وصنفوا فيه العديد من الكتب.

تعريف التصحيف فى اللغة والاصطلاح :

التصحيف في اللغة : مصدر صَحَّف إذا غيّر اللفظ حتى يتغير المعنى المراد منه ، يُقال : صَحَّف فتصحَّف ؛ أى غيّره فتغيَّر حتى التبس ، ومصدره التصحيف .

والتصحيف : الخطأ في الصحيفة ، ويعني اللغويون بذلك الخطأ في قراءتها [١].

ومن هنا سُمّي من يُخطئُ في قراءة الصحيفة صحفياً ، ثم توسِّعَ في استخدام اللفظ فصار يشمل الخطأ في الكتابة أيضاً ، ولاسيما في استعمالات المعنيين بالتراث وتحقيقه .

وعرفه الراغب الأصفهاني بقوله :

التصحيف : قراءة المُصْحَف وروايته على غير ما هو لاشتباه حُرُوفه [٢] .

---

(١) لسان العرب لابن منظور (ص ح ف) ٢٩١/٧ ، ط/ دار إحياء التراث العربى – بيروت .
(٢) المفردات في غريب القرآن (صحف) ص٢٨٣ تح / نديم مرعشلي ، ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

وفي الاصطلاح : هو تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المقصود من المعنى اللغوى [١] .

أو هو تغيير العبارة أو الكلمة عما كانت عليه إلى أخرى تشتبه معها خطأ أو رسماً ، وتختلف نطقاً [٢] .

وقد أطلق من صنف في التصحيف : التصحيف على ما لا تشتبه حروفه بغيره ، وإنما أخطأ فيه روايه ، أو أسقط بعض حروفه من غير اشتباه .

فصحَّف ابن لهيعة من هذا النوع ؛ لكونه أخذه من كتاب بغير سماع، ذكر ذلك مسلم في كتاب التمييز له [٣] .

وعَرَّفه الشريف الجرجاني بقوله : أن يُقرأ الشيئ على خلاف ما أراد كاتبه أو على غير ما اصطلحوا عليه في تسميته [٤] .

---

(١) ينظر هذا التعريف في المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ٥ / ٣٢٨ ، تأليف : محمود خطاب السبكي تح / أمين محمد خطاب – مطبعة الاستقامة – الطبعة الأولى – القاهرة ١٣٥١- ١٣٥٣هـ .

(٢) ابن أبي حاتم – العلل ١ / ٩٦ تح / فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد د/ خالد عبد الرحمن الجريسى – الناشر : مطابع الحميضي – الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

(٣) يوسف بن حسن بن المبرد الحنبلى ، ينظر له كتاب جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم ١ / ٣٧ – تح / محمد صباح منصور – دار البشائر الإسلامية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

(٤) التعريفات صـ٥٢ – ط / الحلبي – مصر .

أو هو تحويل الكلمة من الهيئة المتعارف عليها إلى غيرها [١] .

أو هو تغيير الصورة الخطية للفظ بمحو نقطة أو إثباتها ، أو بتقديم الحروف أو تأخيرها [٢] .

والتصحيف بمعناه اللغوى والاصطلاحى يشعر إشعاراً قوياً بمنشأ الغلط ؛ وهو الاعتماد في تلقي العلم على الصحف ، وما كانت الكتب والصحف إلا لتأكيد المسموع خشية السهو أو النسيان .

التصنيف فيه :

ألف كثير من العلماء الأعلام كتباً في ذلك : فمنهم من تعرَّض لبيان التصحيف مطلقاً.

ومنهم من اقتصر على بيان التصحيف الذي وقع فى غير الحديث من كتب الأدب ونحوها .

ومنهم من اقتصر على بيان التصحيف الذي وقع في كتب الحديث فقط .

وليس مراد من ألف في ذلك الطعن في المصحفين والوضع من قدرهم ، فإن فيهم من وقع ذلك منه نادراً وهو من أهل التثبت ، لاسيما إن

---

(١) توضيح الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ٢ / ٤١٩ – تح / محمد محيى الدين عبد الحميد – المكتبة السلفية – المدينة المنورة .

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٤ / ٢٨٣ ، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م

كان في موضع تعسر فيه السلامة من الخطأ .

وإنما مرادهم من ذلك بيان الصواب ، والتنبيه على ما يخشى أن يزل فيه من لم ينتبه له من الطلاب [١] .

*** سبب التصحيف وطرق توقيه :**

الإنسان مهما بلغ من العلم والمعرفة فأمره مبني على السهو والنيسان .

وفي بعض الأحيان تعترى العالم غفلةٌ فيقع فى بعض الأخطاء دون عمد أو قصد ، ولكن على ندرة جداً لا تُخِلُّ بحفظه وضبطه .

وليس من شك في أنَّ الإكثار من التصحيف يُخِلُّ بالحفظ والضبط ، وهو يحصل – في الغالب – لمن أخذ الحديث من بطون الدفاتر والصحف ، ولم يكن له شيخ يوقفه على ذلك [٢] .

ولذا حذر الحفاظ من خطره ، وأكدوا على ضرورة أخذ العلم عن أهله المتقنين له تلقياً ومشافهة ، ومنعوا من أخذه عن الصحف وأهلها .

---

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر ٢ / ٦٠٨ لطاهر بن صالح بن أحمد السمعونى الجزائرى الدمشقى ، تح / عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – الطبعة الأولى – حلب – ١٤١٦ه – ١٩٩٥م .

(٢) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث صـ٤٨١ ، ٤٨٢ ، لمؤلفه / محمد بن سويلم أبو شُهبة ، ط / دار الفكر العربي .

وقد بَيَّن أهل الحديث الطرق التي يُتوقى بها التصحيف ، ومنها :

أولاً : ضرورة أخذ العلم – كما سبق – من أفواه العارفين به المتقنين له ، فإن التصحيف كثيراً ما ينشأ عن تشابه الحروف في الصورة ؛ فتقرأ الكلمة على أكثر من وجه .

ثانياً : كتابة العلم المروى وضبط المكتوب لئلا يختلط بغيره ؛ وذلك لأن الاعتماد على الذاكرة وحدها لا يكفى .

ومعلوم أن العناية بالضبط والتقييد إنما ترجع إلى علماء الحديث ، الذين أرادوا أن يحاصروا مظاهر التصحيف والتحريف في متون الحديث وأسانيدها ، ثم قفا الأدباء والمؤرخون قفوهم ، حتى استوى ذلك فنا قائماً بنفسه ، وتعددت فيه المصنفات .

ثالثاً : استكمال نقط الإعجام في الكتب ؛ لِتُفرِّق بين الحروف المتشابهة ، كالباء والتاء والثاء ، والنون والياء ، والفاء والقاف ، واستعمال الضبط بالشكل منعاً من الوقوع في التحريف ، والضبط بالعبارة كلما دعت الحاجة إلى ذلك .

وقالوا : إعجام المكتوب يمنع من استعجامه ، وشكله يمنع من إشكاله .

ومن المعلوم أن كثيراً من الأصول القديمة يهمل النقط ، فإن لم يكن المحقق يقظاً ، وعلى إدراك تام وقع في الزلل .

رابعاً : العناية الفائقة بتعلم اللغة العربية والنحو ؛ حتى لا يقع في اللحن والتغيير والتبديل ؛ فالجهل بأساليب اللغة العربية وتصاريف الكلام أوقع بعض المُحَدِّثين في التصحيف.

ومن هنا فإنَّ إتقانهم لعلوم اللغة يَكشف لهم عن هذا التصحيف(١).

*بين التصحيف والتحريف :

كان الخط العربى في أول الأمر خالياً من النقط والشكل ؛ فكان لا يؤمن فيه التصحيف والتحريف على كل قارئ ، ثم وضع بعد ذلك النقط والشكل .

أما النقط فللتمييز بين بعض الحروف المشتركة في صورة واحدة ؛ فأُمِنَ بذلك من التصحيف .

وأما الشكل فلبيان الحركات التي للحروف ؛ فأُمِن بذلك من التحريف، فصار الخط العربى مع حسن الصورة وافياً بالغرض المطلوب من الخط (٢) .

وقد كان التصحيف والتحريف مترادفين ، ويُطلقان على معنى واحد

(١) ينظر لجمعة فتحي عبد العليم ، روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية ١ / ٦٤ – دار الفلاح – الطبعة الأولى – مصر ١٤٢٤هـ – ٢٠١٣م ، وليوسف بن عبد الهادى الصالحى ، ينظر له كتاب ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر صـ٦ ، تح / نور الدين طالب وآخرون – دار النوادر – الطبعة الأولى – سوريا ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م . والموسوعة الفقهية الكويتية ١٠ / ٢٠٤ ، صادرة عن وزارة الأوقاف والشئون – دار السلاسل – الطبعة الثانية – الكويت .

(٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر ٢ / ٨٠٨ .

عند الكثير من العلماء ، إلا أنَّ الحافظ ابن حجر فرَّق بينهما تفريقاً حسناً بهذه التفرقة السابقة .

وهذه التفرقة التي وضعها ابن حجر على أساس النقط والشكل ؛ تُعدُّ مما انفرد به ، ونظراً لمنزلته ومكانته ؛ فإنَّ من جاء بعده نقل عنه هذا التفرقة ، حتى اشتهرتْ وانتشرتْ بين المحدِّثين [١] .

هذا وقد خصَّ الأدباء كذلك التصحيف بتبديل الكلمة بكلمة أخرى تشابهها في الخط وتخالفها في النقط ، وذلك كتبديل العَذْل بالعَدْل ، والغَدْر بالعُذْر ، والعَيْب بالعتب .

والتحريف بتبديل الكلمة بكلمة أخرى تشابهها في الخط والنقط معاً ، وتخالفها في الحركات؛ كتبديل الخَلْق بالخُلُق، والفُلْك بالفَلَك، والقَدَم بالقِدَم[٢].

وعلى هذا فالتصحيف يكون في الحروف المتشابهة التي تختلف في قراءتها مثل : الباء والتاء والثاء ، والجيم والحاء والخاء المعجمة ، والدال والذال ، والراء والزاى .. وما أشبه ذلك .

فهذه الحروف متماثلة في الرسم لا يميزها عن بعضها إلا النقط [٣] .

---

(١) ينظر : روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية ٢ / ٤٦٢ .

(٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر ٢ / ٨٠٧ بتصرف يسير .

(٣) ينظر : أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء صـ٤٨٣ ، رسالة دكتوراه – إعداد / ماهر ياسين الهيتى – ط : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

والتحريف يكون أيضاً بتغيير الكلمة في النص ، ووضع كلمة أخرى مكانها ، يختلف رسمها عند رسم الكلمة الأصلية ، ولكنها قد تشبهها [١] .

والتحريف أيضاً العدول بالشيء عن جهته ، وحرَّف الكلام تحريفاً عدل به عن جهته ، وهو قد يكون بالزيادة فيه والنقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلمته ، وقد يكون بحمله على غير المراد منه ، فالتحريف أعم من التصحيف [٢] .

والملاحظ على هذه التفرقة السابقة أنها تختص بنوع واحد من أنواع التصحيف ؛ وهو تصحيف البصر ، ولا شك أن التصحيف أعم من ذلك ، فهو يشمل جميع أنواع التصحيف التي سيأتي بيانها .

والذي ينتهي إليه الباحث في ذلك هو أنَّ الخطأ إذا كان في الإعراب فهو اللحن ، وإذا كان في نقط الحروف فهو التصحيف ، وإذا كان في الشكل فهو التحريف .

أنواع التصحيف :

التصحيف يكون فى الإسناد ويكون في المتن ، ويكون تصحيف لفظ ويقابله تصحيف معنى ، وتصحيف بصر ويُقابله تصحيف سمع .

---

(١) كواشف زيوف صـ١٢٩ ، لعبد الرحمن بن حبنكة الدمشقي – دار القلم – الطبعة الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .

(٢) ينظر : توجيه النظر إلى أصول الأثر ٢ / ٨٠٧ ، ٨٠٨ .

وعلى هذا فالأنواع ستة ، ويمكن تناولها وبسطها على النحو التالي :

١ – التصحيف في الإسناد :

هو ما حصل فيه تغيير في ضبط رجل أو أكثر من رجال السند ، مثل: جواب التيمى ، قرأه بعضهم : جراب ، وأبى حرة ، قرأه بعضهم : أبي جرة [١] .

وقد يعترى التصحيف أسماء المؤلفين المثبتة في الكتب ، فالنصرى قد يصحف بالبصرى ، والحسن بالحسين ، والخراز بالخرار ، وكل ذلك يحتاج إلى تحقيق لا يكتفي فيه بمرجع واحد .

وهذا النوع من أشد أنواع التصحيف ، حيث لا تخليص عنه بالعقل ، ولهذا وهم كثير من الناس في الأسماء لأجل الالتباس ، بخلاف التصحيف الذي يوجد في متن الحديث ؛ فإنَّ الذوق المعنوى يدلُّ عليه ، وكذا سابقه ولاحقه – غالباً – يشير إليه [٢] .

ولذا فقد أفرد العلماء ضبط الأعلام وتقييد الرواة بالتأليف ، كان في مقدمتها كتب السمعاني ، وابن ماكولا ، وعبد الغني الأزدي ، والذهبي ، وابن ناصر الدين الدمشقي ، كما حوت كتب التراجم ومعاجم اللغة قسماً

---

(١) أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء صـ٣١٨ رسالة ماجستير – إعداد / ماهر ياسين الهيتى – دار عمار للنشر – الطبعة الأولى – عمان ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

(٢) ينظر : شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ١ / ٧٠٠ ، لمؤلفه / الملا علي القارى – تقديم الشيخ / عبد الفتاح أبو غدة ، تحقيق / محمد نزار تميم وآخرين – دار الأرقم – بيروت .

وافراً من تلك التقييدات[١] .

٢- التصحيف في المتن :

هو ما كان فيه تغيير لبعض ألفاظ المتن [٢] ، ومثاله ما روى عن الدارقطني أنَّ أبا موسى العنزى حدَّث بحديث النبي (ﷺ) : " لا يأتي أحدكم يوم القيامة ببقرة لها خُوار " [٣] فقال فيه : " أو شاة تنعر " بالنون ، وإنما هو تَيْعَر بالياء .

ومثاله أيضاً ما ذكره ابن الصلاح في حديث أبي ذر : "تعين الصانع"[٤] قال فيه هشام بن عروة : بالضاد المعجمة وهو تصحيف .

والصواب ما رواه الزُّهري " الصانع " بالصاد المهمة ضد الأخرق ، أو بدلالة مقابلته بالأخرق في الحديث [٥] .

وهكذا فإن التصحيف من الأمور الطارئة التي تقع في الحديث سنداً أو متناً عند بعض الرواة ، وهو من الأمور المؤدية إلى الاختلاف في الحديث ؛ فيحصل لبعض الرواة أوهام تقع في السند أو في المتن بتغيير النقط أو الشكل أو الحروف.

---

(١) ينظر : ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر صـ٦ .
(٢) أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء صـ٣١٨ .
(٣) صحيح البخارى ٣/ ١٥٩ ، باب من لم يقبل الهدية لعلة – حديث رقم (٢٥٩٧).
(٤) شعب الإيمان للبيهقى٦/٨١، حديث رقم(٣٩٠٨) باب فى الجهاد – تح / الدكتور عبدالعلى عبد الحميد حامد – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢٣ه – ٢٠٠٣م .
(٥) ينظر : روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية ٢ / ٤٦٥ .

٣- تصحيف اللفظ:

وهو الأكثر ، ومنه حديث : " من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال" [١] بالسين المهملة والتاء الفوقية لفظ العدد ، صحَّفه أبو بكر الصولى ؛ فقال : شيئاً بالمعجمة والتحتية[٢].

ومن تصحيف اللفظ أيضاً ما كتبه سليمان بن عبد الملك إلى ابن حزم عامله على المدينة : أنْ أَخْصِ من قبلك من المخنثين ؛ فصحف الكاتب فخصاهم ، وقيل : إنه علم ذلك قبل الفعل فَكفَّ [٣] .

٤- تصحيف المعنى دون اللفظ:

ومنه ما سمعه بعضهم من خطيب يروى حديث : " لا يدخل الجنة قَتَّات " [٤] ؛ والقتات هو النمام ، فبكى وقال : وما الذي أصنع ، وليست لي حرفة سوى بيع القَتّ " ؛ يعني الذى يعلف الدواب.

ومنه ما ورد أيضاً فى حديث محمد بن المثنى في الصلاة إلى عنزة – وهي حربةٌ نُصبت بين يدى رسول الله (ﷺ) أثناء الصلاة ، فظن أنه

---

(١) صحيح مسلم ٢ / ٨٢٢ ، حديث رقم (١١٦٤) ، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان .

(٢) ينظر : تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للسيوطى ٢ / ٦٤٩ – تح / أبو قتيبة محمد الفارايابى – الناشر / دار طيبة .

(٣) شمس الدين السخاوى ، ينظر له فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقى ٤ / ٦٥ ، ٦٦ – تحقيق / على حسين على – مكتبة السنة – الطبعة الأولى – مصر ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

(٤) صحيح البخارى ٨ / ١٧ ، حديث رقم (٦٠٥٦) باب ما يكره من النميمة .

صلَّى إلى قبيلتهم " عنزة " ؛ فقال : " نحن قومٌ لنا شرف ، صلَّى إلينا رسول الله (ﷺ) [١] .

وكذا ما ورد في حديث النهى عن التحليق في يوم الجمعة – وهي اجتماع الناس حلقاً خلقاً – فظن السامع أنه تحليق الشعر ؛ فقال : " والله ما حلقتُ رأسي في يوم الجمعة منذ أربعين سنة " [٢] .

٥- تصحيف البصر :

وهو سوء القراءة بسبب تشابه الحروف والكلمات ، وهذا يحدث في الغالب الأعم لمن يأخذ من الصُحُف ، ولم يكن له شيخ حافظ يتلقى منه [٣] .

وقد وصف السخاوى هذا النوع من التصحيف بأنه الأكثر ، وذلك نحو تصحيف بشْر ببسْر [٤] .

ومنه ما رواه ابن لهيعة من حديث زيد بن ثابت ، أنَّ رسول الله (ﷺ) : احتجم فى المسجد " [٥] .

---

(١) ينظر : روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية ٢ / ٤٦٥ .

(٢) التنوير شرح الجامع الصغير٦/ ٢٣٨ لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى – تح د / محمد إسحاق محمد إسحاق– الناشر / مكتبة دار السلام – الطبعة: الأولى – الرياض – ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م

(٣) ينظر : روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية ٢ / ٤٦٥ .

(٤) المرجع السابق ٢ / ٤٦٥ .

(٥) هذا الحديث ورد في مسند الإمام أحمد ٥ / ١٨٥ حديث رقم (٢١٦٤٨) برواية احتجم .

قال ابن الصلاح : إنما هو بالراء : احتجر في المسجد ، بخُص أو حصير حجرةً يُصلِّى فيها " [١] ، [٢] .

٦- تصحيف السمع :

وهو مالا يشتبه من حيث الكتابة ، وإنما أخطأ فيه سمع من رواه [٣] .

ويحدث هذا النوع بسبب تشابه مخارج الكلمات في النطق ؛ فيختلط الأمر على السامع فيقع في التصحيف [٤] .

وذلك بأن يكون الاسم واللقب ، أو الاسم واسم الأب على وزن اسم آخر ولقبه ، أو اسم آخر واسم أبيه ، وبالحروف مختلفة شكلاً ونطقاً ؛ فيشتبه ذلك على السمع [٥] .

كحديث عن عاصم الأحول رواه بعضهم فقال: واصل الأحدب، أو عكسه، وحديث عن خالد بن علقمة ، رواهُ شعبة فقال : مالك بن عرفطة [٦] .

---

(١) رواية " احتجر " بالراء ، رويت عند الطبراني في المعجم الكبير ٥ / ١٤٤ حديث رقم (٤٨٩٦) عن زيد بن ثابت المعجم تحقيق / حمدي عبد المجيد السلفي – مكتبة الزهراء – الطبعة الثانية – الموصل – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م .

(٢) ينظر : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ٢ / ٢٠ ، ٢١ ، ط : دار الريان للتراث – القاهرة – بيروت ١٤٠٧هـ .

(٣) توجيه النظر إلى أصول الأثر ٢ / ٨٠٦ .

(٤) ينظر روايات الجامع الصحيح ونسخه ٢ / ٤٦٥ .

(٥) تدريب الراوي ٢ / ٦٥٠ .

(٦) المرجع السابق ٢ / ٦٥٠ .

وهكذا رأينا فيما سبق كيف أنَّ التصحيف يُعَد بمثابة الداء الذي يندر أن تفر أو تنجو منه الكلمات ، فهو يكون فى الإسناد كما يكون في المتون ، ويكون في الألفاظ كما يكون في المعاني ، ويكون في السمع كما يكون في البصر .

ورأينا كذلك أنَّ أكثر ما يقع فيه التصحيف هو الأسماء ، وهذا الذي جعل كثيراً من أهل العلم يصنفون كتباً في ضبط الأسماء ، وبيان ما يحتمل منها اللبس والاختلاط بغيره .

الرواية بين الحفظ والسماع :

الإنسان – كما سبق – مهما بلغ من المعرفة والإتقان والحفظ أمره مبني على السهو والنسيان ، وفي بعض الأحوال تعتري العالم غفلة فيقع في بعض الأخطاء دون قصد أو عمد.

ومن هذه الأخطاء الواقعة من الرواة في روايات الحديث النبوي ما يسمَّى بـ " التصحيف والتحريف " ؛ أو بمعنى آخر ما يُسمَّى بـ الأغاليط والأوهام " أغاليط الرواة وأوهامهم " ؛ لأن ذلك يُوهم ببراءة القصد ؛ نظراً إلى التشابه أو التقارب الحاصل بين الأصل والمحرَّف أو المصحَّف [١] .

ومرجع ذلك كله إلى السماع ؛ فإن المكتوب قد يجرى فيه التصحيف والتبديل .

أما ما حفظ في الصدور فإنه لا يعروه تغيير ولا تصحيف ولا تبديل .

---

(١) ينظر كواشف زيوف صـ١٢٩ .

قال ابن قتيبة : " كل علم محتاج إلى السماع ، وأحوجه إلى ذلك علم الدين ، ثم الشعر لما فيه من الألفاظ الغريبة ، واللغات المختلفة والكلام الوحشي ، وأسماء الشجر والنبات والمواضع والمياه ... " (١) .

ومن هنا يتأكد لنا أن السماع أفضل من القراءة ، وأنَّ الحفظ أقوى من الكتابة ، وذلك لبعدهما عن الغلط والتصحيف .

دور السياق فى الكشف عن وجوه التصحيف :

التصحيف يعد عيباً من عيوب المنطق ، وتاريخه قديمٌ جداً ، وقد وقع فيه – كما سبق – جماعة من الفضلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث .

قال الجاحظ : " عيوب المنطق التصحيف وسوء التأويل والخطأ في الترجمة ... " (٢).

والتصحيف يكون من وجوه : " من التخفيف والتثقيل ، ومن الإعراب ، ومن تشابه صور الحروف ... " (٣) .

وأكثر تلك الوجوه ليس له معنى في اللغة ، والسياق وحده هو الذي يعين أحد المحتملات التي لها معنى يناسب الكلام .

---

(١) الشعر والشعراء ١ / ٨٢ ، ٨٣ ، الناشر: دار الحديث، القاهرة ، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

(٢) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ١ / ٢٤ ، تحقيق / إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى – بيروت –١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

(٣) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

فالسياق المعنوى للنص يدل على التصحيف ، وكذا سابقه ولاحقه غالباً ما يشير إليه [١] .

والسياق هو الموقف الذي يكون الكلام فيه ، وعلاقة الكلمات بعضها ببعض ، وقد عرَّفه بعضهم بقوله :

" معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى ، وإنَّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها " [٢] .

وذلك لأن للكلمة خارج السياق عدة دلالات ، والإحاطة بهذه الدلالات وإدراكها لا يمكن أن يتم بمعزلٍ عن السياق [٣] .

وإذا كان السياق له دورٌ كبيرٌ في تحديد دلالات الكلمات تحديداً دقيقاً، فإن له كذلك في رواية الحديث الشريف أكبر الأثر في تحديد الرواية الصحيحة وإقصاء ما عداها .

ومن هنا تأتى أهمية السياق المعنوى للنص ، وما يتبع ذلك من اتساق أو ائتلاف بين اللفظ والمعنى ، وكيف أنه الأساس الذى نعتمد عليه في الوصول إلى المعنى الصحيح وتحديده ، وبالتالي الوصول إلى الرواية الصائبة .

---

(١) الملا علي القارى الهروى ، شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ١ / ٧٠٠ ، تحقيق : محمد نزار تميم وآخرون – دار الأرقم – بيروت .

(٢) د/ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة صـ٦٨ .

(٣) ينظر : دلالة الألفاظ العربية وتطورها ، د/ مراد كامل صـ٢٢ ط / مصر ، وينظر : علم الدلالة للدكتور / سلامة عمر عبد الرحيم صـ٣٤ بدون طبعة وبدون تاريخ .

الفصل الثانى

روايات التصحيف فى كتاب التطريف

أول من تكلم في التصحيف الإمام علي بن أبـــي طالـــب – كـــرم الله وجهه – .

ومن كلامه في ذلك : خـــراب البصـــرة بـــالريح ؛ بـــالراء والحـــاء المهملتين بينهما آخر الحروف .

قال الحافظ الذهبي : ما علم تصحيف هذه الكلمة إلا بعد المائتين من الهجرة ؛ يعني خراب البصرة بالزنج ؛ بالزاي والنون والجيم [١] .

وقد ورد من ذلك في كتب اللغة وغيرها أمثلة كثيرة ، ومن ذلك مـــا وقع لأبي عمرو ، والأصمعي ، وأبي حاتم ، وكبار علماء اللغة [٢] .

والكتاب الذي بين أيدينا يجمع بين دفتيه روايات عديـــدة ، أصـــابها العطب ، ودخلها التصحيف ، كما دخل كتب هؤلاء العلماء الأجلاء .

فأحياناً تكون الكلمة مع تصحيفها وتحريفها تتوافق مـــع الســـياق ، ولكن معايشة النص ، والوعي الكامل بالسياق ، والموضع الذي فيه الكلام ، يُشعر بأنَّ في الكلام فجوة أو خللاً .

---

(١) ينظر : كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة ٤١١/١ ، مكتبة المثنى – بغداد – دار إحياء التراث العربى وطبعات أخرى – تاريخ النشر / ١٩٤١م .

(٢) ياقوت الحموى ، ينظر له معجم الأدباء ١ / ٢٤ .

يقول أبو أحمد العسكرى : " بمعرفة مقدمات الكلام ، وما يصلح أن يأتي بعدها مما يشاكلها وما يستحيل مضامته لها ومقارنته بها ، ويمتنع من وقوعه بعدها .

وتمييز هذا مستصعب عسر إلا على أهله ، الحاملين لثقله ، والمستعذبين لمرارته ... " (١) .

ومن هذا المنطلق فإنني سأستعرض بعض الروايات الواردة في كتاب التطريف – من هذا القبيل – وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر المختلفة – وعلى الأخص كتب التصحيف و الغريب وشروح الحديث ، وذلك على النحو الآتي :

بادئ ذي بدء نقول إنَّ الروايات الواردة في كتاب التطريف يمكن تناولها ، وذلك على النحو التالي :

الروايات المروية بين التصحيف والتصويب:

ورد في كتاب التطريف كثير من الروايات اختلف الشراح فيها بين التصحيف والتصويب ، ومن هذه الروايات :

* يربعون ويرفعون :

١- وذلك أن النبي (ﷺ) مَرَّ بقومٍ يرفعون حجراً ، فقال : ما هذا ؟

(١) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١ / ٢ ، ط / البابى الحلبى – مصر ١٣٨٣م .

قالوا : هذا حجرٌ كنا نُسميهِ الحجر الأشد ... " [١] .

هذا الحديث رواه بعضهم فقال : " يرفعون " بالفاء ، والصواب " يربعون " بالباء [٢] .

ولو رجعنا إلى كتب الشروح ، وكتب التصحيف ؛ لوجدنا أنهم يروونه بالوجهين ، والصواب فيه رواية الباء .

يقول بعض الشراح :

" رُوِى بالفاء " يرفعون " هكذا ، والصواب " يربعون " بموحدة تحتية ... " [٣] .

وفي تصحيفات المحدثين لأبى أحمد العسكرى :

" ومما فيه تصحيف قولهم : " مَرَّ النبى (ﷺ) على قومٍ يَرْبعُون حجراً " [٤] بالباء تحتها نقطة .

---

(١) روى الحديث هكذا برواية " يرفعون " بالفاء ، في جامع معمَّر بن راشد ١١ / ٤٤٤ تح / حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٣هـ – حديث رقم (٢٠٩٦٠) .

(٢) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، التطريف في التصحيف صـ٣ ، تح / د/ علي حسين البواب – دار الفائز – الطبعة الأولى – عمان – الأردن ١٤٠٩هـ .

(٣) فيض القدير ٣ / ١١٠ .

(٤) وقد روى الحديث برواية " يربعون " حجراً في مسند البزار ١٣ / ٤٧٤ تح / محفوظ الرحمن زين الله وآخرون – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة الأولى ٢٠٠٩م .

ومن لا يعلم يرويه " يرفعون " وليس بخطأ في المعنى ، ولكن الرواية مضبوطة بالباء لا بالفاء ... " [١] .

ولعل قائلا يقول إنه يمكن التوجيه بين الروايتين بأن رواية الفاء وإن كان فيها معنى الشدة [٢] ، إلا أنه يمكن التوجيه بينها وبين رواية الباء في المعنى بأنَّ في كل منهما معنى الرفع ، حيث يُقال : للخشبة التي يُرفع بها العِكمُ [٣] المربعة [٤] وفى المربعة ومصدرها معنى الرفع .

وهذا التوجيه يصلح للربط بين الروايتين ، ولكن الرواية الصحيحة جاءت بالباء ؛ فلا يصح العدول عنها بحال من الأحوال.

- تحزم وتخدم :

٢- وفي حديث آخر : " كان رسول الله (ﷺ) في سفر : فصام بعضٌ وأفطر بعض فتحزَّم المفطرون وعملوا ... " [٥] .

---

(١) ١ / ٣٤٩ ، تح / محمود أحمد ميرة – المطبعة العربية الحديثة – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤٠٢هـ .

(٢) ينظر للهيثمي : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٨ / ٦٨ ، تح / حسام الدين القدسي – مكتبة القدسي – القاهرة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

(٣) العِكْمُ : هو نمط تجعل المرأة فيه ذخيرتها . تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى (ع ك م) ٥/ ١٩٨٩ ، تح / أحمد عبد الغفور عطار – الناشر: دار العلم للملايين – الطبعة: الرابعة –بيروت – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

(٤) الْمِرْبَعَةُ: الْعُصَيَّةُ الَّتي يُحمَلُ بها الْأَحْمالْ. معجم ديوان الأدب للفارابى ١/ ٣٠٢ ، تح دكتور / أحمد مختار عمر – طبعة: مؤسسة دار الشعب – القاهرة – عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

(٥) صحيح مسلم ٢ / ٧٨٨ ، حديث رقم (١١١٩) ، باب أجر المفطر فى السفر إذا تولى العمل .

قال القاضي عياض : كذا لأكثر الرواة تحزَّم ، بالحاء المهملة وبالزاى ، وعند السجْزِى : تخدَّم ؛ بالخاء المعجمة وبالدال ، قالوا : وهو الصواب ؛ أى خدموهم وقاموا بمُؤَن الصُوَّام ، قالوا : وتحزَّم تصحيف .

قال القاضي : وقد يصح عندي معناه على وجوه :

أحدها : ظاهره من شدة الحزام للخدمة والعمل ، وليس فى هذا ما ينكر .

الثانى : استعارة للجد في الخدمة والتشمير ، كما في حديث شد المئزر إذا دخل رمضان .

الثالث : أن يكون من الحزم وهو الأخذ بالقوة [١] .

وبالرجوع إلى شروح الحديث النبوى نجد تصديقاً لهذا القول ، فقد جاء في شرح النووى:

" قوله : " فتحزمَ المفطرون " هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ، فتحزمَ بالحاء المهملة والزاى ، وكذا نقله القاضي عن أكثر رواة صحيح مسلم . قال : ووقع لبعضهم : فتخدَّم بالخاء المعجمة والدال المهملة ، قال : وادَّعَوا أنه صواب الكلام ؛ لأنهم كانوا يخدمون .

قال القاضي : والأول صحيح أيضاً ، ولصحته ثلاثة أوجه ... " [٢] .

---

(١) التطريف صـ٣ ، ٤ .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ٧ / ٢٣٦ ، ط : دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثانية – بيروت ١٣٩٢هـ .

ثم ذكر الأوجه الثلاثة السابقة المذكورة في توجيه رواية " فتحزم " .

وجاء في مطالع الأنوار على صحاح الآثار :

" في حديث الفطر في رمضان : " فتحزَم المفطرون " كذا للكافة ، وضبطه ابن سعيد عن السجزي : " فتخدَّم " وصوبه الوقشي .

وعندى أن الأولى أيضاً صواب ؛ أي تشمرَّوا لخدمة الصائمين ، فلا ينكر شد الحزام ؛ وهو المئزر لذلك ، إما حقيقة وإما استعارة للجد ..." [١] .

وفي كتاب الكوكب الوهَّاج بعد ما ذكر الوجوه الثلاثة السابقة في توجيه رواية " فتحزَّم " أضاف :

" أن تحزَّم من باب تفعَّل الخماسى ؛ أي تلبَّسوا وشدوا أوساطهم بالحزام وعملوا للصائمين ... " [٢] .

وفي كتاب إكمال المُعلِم بفوائد مسلم : قالوا : تحزَّم ؛ تصحيف ، وقد يصح معناه على وجوه كما سبق [٣] .

ومن خلال هذه الأقوال السابقة يتأكد لنا أن الحديث بهاتين الروايتين

---

(١) لابن قرقول ٢ / ٢٧١ ، تح / دار الفلاح – وزارة الأوقاف بدولة قطر – الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .

(٢) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ١٣ / ٢٧ ، لمؤلفه / محمد الأمين العلوي الشافعي – دار المنهاج – دار طوق النجاة – الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

(٣) شرح صحيح مسلم للقاضي عياض ١ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، تح الدكتور / يحيى إسماعيل ، الناشر / دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – مصر – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

السابقتين " فتحزَّم " و " تخدَّم " ، وقال بعضهم بأنَّ " تحزَّم " تصحيف ، وقد يصح معناه على وجوه ؛ وهو من باب تفعَّل الخماسي ؛ أي تلبَّسوا وشـدوا أوساطهم بالحزام وعملوا للصائمين .

وهكذا أمكن التوفيق بين الروايتين ، والربط بينهما ، وتوجيـه كـل منهما توجيهاً دلالياً يتناسب مع السياق ، وإن كان بعض الشراح قد وصف رواية " فتحَزم"، بأنها خطأ أو تصحيف ، وأنَّ رواية " تخدَّم " هي الصواب .

٣- قدر و بدر :

* وفي حديث آخر " أنه (ﷺ) أُتِي بِقدْرٍ فيها خضرات مـن بقـول ..."[١] .

قال السيوطي : " قال القاضي عياض : " لعلَّ قولهم : قِدْر تصـحيف من الرواة ... وذلك ... أنه (ﷺ) أُتِي ببدرٍ ؛ والبدر هنا الطبق ؛ شبه بذلك لاستدارته كاستدارة البدر ... قال النووي : قال العلماء : هذا هو الصواب ، وقال القرطبي : قالوا : إنَّ بقدر تصحيف وصوابه بِبَدْرٍ ... " [٢] .

وهكذا هو في نسخ صحيح مسلم كلها بِقِدْرٍ ، ووقـع فـي صـحيح البخاري وسنن أبي داود وغيرهما من الكتب المعتمدة : " أُتي ببدْرٍ . قـال العلماء : هذا هو الصواب [٣] .

---

(١) صحيح مسلم ١ / ٣٩٤ ، حديث رقم (٧٣) .
(٢) التطريف صـ٦ .
(٣) ينظر الكوكب الوهاج ٨ / ١٩٨ .

وفسر الرواة وأهل اللغة والغريب " البدر " بالطبق ، قالوا : سُمِّي بدراً لاستدارته كاستدارة البدر .

والبدر هو الطَّبَقُ يتخذُ من الخُوص ؛ وهو ورق النخل [١] .

ولو سلمنا برواية " بِقِدرٍ " يكون المعنى أنها لم تمت بالطبخ تلك الرائحة منها ؛ فبقي المعنى المكروه ؛ فكأنها نيِّئَةٌ ، واستدل به على كراهة ماله ريحٌ كريه من البقول وإن طبخ[٢].

٤- سطة وسفلة :

وفي حديث سيدنا جابر بن عبد الله أن النبي (ﷺ) : أتى النساء فوعظهن وذكَّرهُن ، فقال : تصدقنَ فإنَّ أكثركنَّ حطب جهنم ؛ فقامت امرأة من سِطَة النساء سفعاء الخدين [٣] ، فقالت : لم يا رسول الله ؟ قال : لأنكنَّ تكثرن الشَّكَاة ، وتكفُرن العشير ... " [٤] .

قال السيوطي : قال القاضي عياض : كذا وقع هذا الحرف عند عامة شيوخنا " من سِطَةِ النساء " ، وعند بعضهم من وَاسِطَةِ النساء ؛ وهما بمعنى الخيار .

---

(١) المرجع السابق ٨ / ١٩٨ .
(٢) المرجع نفسه .
(٣) سفعاء الخدين : السُّفعة نوعٌ من السواد وليس بالكثير ، وقيل : هو سوادٌ مع لون آخر ، النهاية ٢ / ٣٧٤ .
(٤) صحيح مسلم ٢ / ٦٠٣ – كتاب صلاة العيدين ، حديث رقم (٨٨٥) تح / محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

ولكن حذاق شيوخنا زعموا أنَّ هذا الحرف مصحف ؛ وأنَّ صوابه " من سِفْلَةِ النساء " كما في رواية النسائى [١] وابن أبى شيبة [٢] ، ويؤيده قوله في رواية " ليست من عِلْيَةَ النساء" وقوله بعده: "سفعاء الخدين "[٣] .

من كلام السيوطي وشراح الحديث يتضح لنا أنَّ رواية " سِطَة " أو " وَاسِطَة " من الوسط ؛ وهو الخيار أو العدل ؛ أى امرأةٌ من خيارهن وعدولهن .

وقد زعم بعض الشيوخ والحذاق أنَّ هذا اللفظ مصحف ؛ وأنَّ صوابه من " سفلة النساء " ، وقد استدل على ذلك من جهة المعنى بدليلين :

الأول : قوله في رواية " ليست من علية النساء " .

الثاني : قوله بعده " سفعاء الخدين " .

وقد ردَّ ذلك النووى، وصحح ما في صحيح مسلم ، واستظهر أنَّ المراد بقوله : من سِطَة النساء: امرأة من وسط النساء جالسة في وسطهن[٤] .

وكان القاضي الكنانى يقول : " أرى اللفظ مغيراً ، وأحسبه من سفلة

---

(١) سنن النسائي الصغرى ٣ / ١٨٦ تحقيق / عبد الفتاح أبو رغدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – الطبعة الثانية – حلب ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

(٢) ينظر في السنن الصغير للبيهقي ١ / ٢٥٦ تحقيق / عبد المعطي أمين قلعجى – جامعة الدراسات الإسلامية – كراتشي – ط / أولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .

(٣) التطريف صـ٧ ، ٨ .

(٤) ينظر : المجموع المغيث ٢ / ٨٦ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ٦ / ١٧٥ .

النساء ؛ فكأنه اختلط رأس الفاء مع اللام فجاء طاءً ... " [١] .

وحق هذه الكلمة " سطة " أن تكتب في حرف الواو ، ولكن ذكرت هنا لاشتباه صورتها بالصحيح ؛ ولأنها مغيرة [٢] .

وقال ابن الأثير مؤكداً على أصل الكلمة : في حديث صلاة العيد " فقامت امرأةٌ من سِطَة النساء " ؛ أى من أوساطهن حسباً ونسباً ، وأصل الكلمة الواو وهو بابها ، والهاء فيها عوضٌ من الواو كعِدَة وزِنَة من الوعد والوزن " [٣].

وبذلك يتأكد لنا أن رواية " سِطَة " بكسر السين وتخفيف الطاء ، وأصله من الوسط من ذوات الواو ، وأن رواية " واسطة " فسرها بعضهم : أنَّ معناه من علية النساء وخيارهن.

والبعض الآخر من الشراح يرى أنَّ اللفظ مغيراً ؛ أي مصحفاً ، ويحسبه من سفلة النساء ، وأنه اختلط رأس الفاء مع اللام فجاء طاءً .

وهذا الذي ادَّعاه من تغيير الكلمة غير مقبول ، بل هي صحيحة .

وليس المراد بهذا من خيار النساء كما فسره هو ؛ بل المراد : امرأة من وسط النساء جالسة في وسطهن .

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ٢ / ٢١٤ .

(٢) ينظر : مشارق الأنوار ٢ / ٢١٤ .

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣٦٦ ، تحقيق / طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود الطناجي – المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٥ - فحمة وقحمة :

قيل ليونس إن عيسى بن عمر قال في حديث " اتقوا الله على أولادكم قحمة العشاء ، وقال أبو عمرو : فَحْمَةَ العشاء بالفاء ، فقال عيسى : صحف أبو عمرو ، وقال يونس : ليس هو صحَّف ؛ هي بالفاء كقول أبي عمرو ... " (١) .

رواية الحديث هنا جاءت بوجهين : " قحمة العشاء " بالقاف ، و " فحمة العشاء " بالفاء ، فقال عيسى بن عمر معلقاً على رواية الفاء لأبي عمرو : إنها تصحيف ، وقال يونس : ليس هو تصحيف بل هي بالفاء كقول أبي عمرو .

وقد ورد الحديث في إحدى روايات صحيح مسلم بالفاء (٢) ، وكذا في سنن أبي داود (٣) ، وغريب الحديث للقاسم بن سلام (٤) .

وفحمة الليل أو العشاء : هي شدة سواد الظلمة ، وإنما يكون ذلك في أول الليل ، حتى إذا سكن فورُه قلَّت الظلمة (٥) .

---

(١) التطريف صـ٨ .
(٢) ٣ / ١٥٩٥ حديث رقم (٢٠١٣) باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء .
(٣) ٣ / ٣٥ حديث رقم (٢٦٠٤) باب في كراهية السير في أول الليل ، تح / محمد محيى الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت .
(٤) غريب الحديث ١ / ٢٤٠ (ف ش ى) تح د/ محمد عبد المعيد خان – مطبعة دار المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن – الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
(٥) ينظر المرجع السابق ١ / ٢٤٠ ، ٢٤١ (فشى) .

وفي لسان العرب : " قال عيسى بن عمر : هي قحمة بالقاف لا يختلف فيها ، وقال غيره : هي فحمة العشاء بالفاء لا غير ؛ أي فورته ، وفى الحديث " حتى تذهب فحمة العشاء ... " (١) .

قال الصفدى معلقاً على ذلك : " الذي قال عيسى بن عمر بالقاف وهو خطأ ، والصواب بالفاء ... " (٢) .

وهذا الكلام مؤيدٌ لما ذهب إليه يونس – كما سبق – عندما قال : ليس هو تصحيف بل هى بالفاء كقول أبى عمرو .

وقال أبو عبيد : " والمحدثون يقولونه : فَحْمَة ، والصواب فَحَمَة بالفتح . قال القاضي – رحمه الله – : يُقال : فَحْمَة وفَحَمَة معاً . وقال ابن الأعرابى : يُقال للظُلْمة التي بين الصلاتين الفحمة ... " (٣) .

٦- يُسَبُّ ويشِبُّ :

في حديث قتل كعب بن الأشرف قوله :

" قال : ترهنونى أولادكم ، قال يُسَبُّ ابن أحدنا ، فيقال : رهن فى وسقين من تمر ... " (٤) .

---

(١) لسان العرب (ف ح م) ١٠/ ١٩٦.
(٢) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ١ / ٤١٧ ، تح / السيد الشرقاوى – مكتبة الخانجي – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
(٣) مشارق الأنوار ٢ / ١٤٧ ، وينظر غريب الحديث لابن الجوزى ٢ / ١٧٩ ، تح الدكتور / عبد المعطي أمين القلعجي ، دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
(٤) صحيح مسلم ٣ / ١٤٢٥ حديث رقم (١٨٠١) باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود ، وكذا في سنن أبي داود بنفس الرواية ٣ / ٨٧ حديث رقم (٢٧٦٨) باب في العدو يؤتى على غرة .

في الروايات المعروفة عند مسلم وغيره : يُسَبُّ بضم اليـــاء وفـــتح السين المهملة من السب .

وحكى القاضى عن رواية بعضهم : يَشِبُّ بفتح الياء وكســـر الشـــين المعجمة من الشباب والصواب الأول ... " [١] .

وقد ورد في بعض شروح مسلم حقاً بهـــاتين الـــروايتين ، فكانـــت إحداهما بالسين المهملة لكافتهم من السَّب وهو الشتم .

والأخرى بالشين المعجمة من الشباب ، مع اختلاف الضـــبط ، لكـــن الصواب الأول [٢] ، وذلك لأن سياق الحديث وسابقه ولاحقه يدل عليه ، فقد جاء الحديث فى قتل كعب ابن الأشرف الذى آذى الله ورسوله ، وما دار بين محمد بن مسلمة ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – حول ذلك [٣].

---

(١) التطريف صـــ٩ .

(٢)ينظر فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٧ / ٣٣٠ ، د/ موسى شاهين لاشين – دار الشروق – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـــ – ٢٠٠٢م ، وينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ٦ / ١٧٧ ، للقاضى عياض ، تح / الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ، الناشر/ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع– الطبعة: الأولى – مصر– ١٤١٩ هـــ – ١٩٩٨ م .

٣) ينظر معجم الشيوخ لابن عساكر ١ / ١٨٢ ، تح دكتورة / وفاء تقي الدين – الناشر: دار البشائر – دمشق – الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـــ – ٢٠٠٠ م.، ومستخرج أبى عوانة ٣٤٦/٤ ، تح / أيمن بن عارف الدمشقي – الناشر: دار المعرفة – الطبعة: الأولى – بيروت – ١٤١٩هـــ– ١٩٩٨م.

٧ – لِعَابٌ ولُعابٌ :

في حديث : " أين أنت من العذارى ولِعَابُها " (١) .

قال القرطبى : هو بكسر اللام لا غير مصدر لاعب من الملاعبة ، ورواه أبو ذر من طريق المستملى بضم اللام ؛ يعني به ريقها عند التقبيل وفيه بعد والصواب الأول ... " (٢) .

من هذا الكلام يتضح لنا أنَّ لفظ الحديث جاء برويتين ، إحداهما الكسر وهو قول القرطبى ، وثانيهما الضم وهو قول أبي ذر من رواية المستملى .

ورواية الكسر " لِعابُها " يرادُ بها الملاعبة لا غير ، والمعنى : ما شأنك وحالك معهن ؟ والعذارى بفتح الراء وكسرها كصحارَى وصحارِى جمع عذراء وهي البكر ، ولِعابُها : ملاعبتها .

ورواية الضم " لُعابُها " ؛ يعني به ريقها عند التقبيل ، وفيه بُعدٌ والصواب الأول .

يقول أحدُ الشُّرَّاح : " ولِعابُها " هكذا ضبطه الأكثرون بكسر اللام ؛ أى وملاعبتها ، يُقال : لاعبَ لعاباً وملاعبة ، مثل : قاتل قتالاً ومقاتلة .

ووقع في رواية بضم اللام ؛ والمراد به الريق ، وفيه إشارة إلى

---

(١) التطريف ص ٩ ، وقد روى هذا الحديث فى صحيح البخارى ٧/ ٥ ، تح / محمد زهير بن ناصر – دار طوق النجاة – ط / الأولى – ١٤٢٢هـ .

(٢) المرجع السابق ص٩ ،

مصٍّ لسانها ورشف شفتيها ، وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل ... " [١] .

ويقول آخر : " لِعَابَها من باب فاعل كقاتل ، ورُوى " لُعابُها " بالضم يعني ريقها عند التقبيل ، وفيه بعدٌ والصواب الأول ... " [٢] .

ورواه أبو الهيثم : " ولُعابُها " بضم اللام ؛ معناها على الأظهر ملاعبتها وممازحتها .

وقد قيل إنه يحتمل أن يكون من اللُعاب كما قال : " هُنَّ أطيبُ أفواهاً " ولرواية " لُعابها " بالضم [٣] .

وإذا صح هذا في " لُعابها " ومص ريقها وارتشافه ، فيبعد في قوله " تلاعبها وتلاعبك ، إلا أن يستعمل هذا المعنى في غير الرشف فعلى بُعد ، والأول أظهر وأشهر [٤] .

٨ - بواكى ويواكى :

في حديث عن جابر قال : " أتت النبى (ﷺ) بواكى ... " [٥] .

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٦ / ٣٧ .
(٢) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ١٦ / ١٣٧ .
(٣) مشارق الأنوار ١ / ٣٦٠ .
(٤) المرجع السابق ١ / ٣٦٠ .
(٥) هكذا ورد الحديث بلفظ " بواكي " في صحيح ابن خزيمة ٢ / ٣٣٥ حديث رقم (١٤١٦) عن جابر بن عبد الله قال : " أتت النبي (ﷺ) بواكي ، فقال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مُريعاً عاجلاً غير آجل ، نافعاً غير ضار " فأطبقت عليهم . (باب صفة الدعاء في الاستسقاء) .
وكذا في المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ١ / ٤٧٥ حديث رقم (١٢٢٢) كتاب الاستسقاء ، والسنن الكبرى للبيهقي ٣ / ٤٩٥ حديث رقم (٦٤٣٧) برواية " بواكي "

قال البيهقي في سننه : هكذا الرواية وكذا هو في نسختنا بكتاب داود، وتصحَّف على الخطابى ، فقال : رأيت النبي (ﷺ) يُوَاكئ ، ثم فسره فقال : قوله : يُواكِئُ معناه التحامل على يديه إذا رفعهما ومَدَّهما في الدعاء ... " [١] .

وهكذا ورد الحديث بروايتين : إحداهما : بَوَاكى جمع باكية ؛ وهي النساءُ الباكيات من القحط وقلة المطر .

والأخرى : يُواكِئُ من التّوَكُّؤُ وهو التحامل ومنه التوكُّؤُ على العصا ؛ وهو التحامل عليها .

فهذا الحرف اختلفت فيه النسخ ، فبعضها : بواكٍ ؛ يعني نساء يبكين من القحط والجوع .

وبعضها: يُواكِئ ، وهذا يعود إلى النبي (ﷺ) ، وهو قول الخطابي .

وجاء على هامش بعضها : بَوَادٍ ؛ يعني أهل بادية [٢] .

وجاء في رواية البيهقى : " هوازل " بدل بواكى ، ويمكن الجمع بينهما [٣].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقى ٣ / ٤٩٥ ، حديث رقم (٦٤٣٧) ، وسنن أبى داود ٢ / ٣٧٠ ، تح الأرنؤوط ، وفى مختصر سنن أبى داود للمنذرى ١ / ٣٣٣ ، تح / محمد صبحى حلاق –مكتبة المعارف – الطبعة الأولى – الرياض – ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م .

(٢) سنن أبي داود ٢ / ٣٧٠ تح / الأرنؤوط .

(٣) مرقاة المفاتيح ٣ / ١١١٠ .

قال بعض الشراح : والصحيح ما ذكره الخطابى " يُواكِئ " ... وللرواية المشهورة " بواكى " وجه من جهة المعنى [١] .

وقال النووى : " وهذا الذي ادَّعاهُ الخطابي لم تأتِ به الرواية ولا انحصر الصواب فيه ، بل ليس هو واضح المعنى ... " [٢] .

وكذا رجَّح السندى الرواية المشهورة " بواكى " وبالغ في رد غيرها ، ولم يقف على كلام الخطابي ولا كلام غيره من الشُّراح [٣] .

وقال في عون المعبود أيضاً : " بواكى جمع باكية ؛ أى جاءت عند النبي نفوس باكية أو نساء باكيات لانقطاع المطر ملتجئة إليه ، وهذه هي الرواية المشهورة في سنن أبي داود .

قال المنذرى : هكذا وقع في روايتنا وفي غيرها مما شاهدناه بالباء الموحدة المفتوحة ... " [٤] .

٩ - يتجاذبون ويتجاذون :

في حديث آخر روى العسكرى في الأمثال عن عامر بن سعد أنَّ النبي (ﷺ) مَرَّ على ناس يتجاذبون مهراساً ؛ فقال : يحسنون الشدة في

---

(١) مختصر سنن أبي داود للمنذري ١ / ٣٣٣ ، وينظر شرح سنن أبي داود لبدر الدين العيني ٥ / ١٥ ، تح / أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصرى – مكتبة الرشد – الطبعة الأولى – الرياض ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

(٢) مرقاة المفاتيح ٣ / ١١١٠ .

(٣) ينظر : عون المعبود ٤ / ٢٣ .

(٤) المرجع السابق ٤ / ٢٣ .

رفع الحجارة ... " [١] .

قال العسكرى : " هذا وهم لأنه رواه يتجاذبون مهراساً ، قال : جذا الحجر إذا رفعه ... " [٢] .

بإمعان النظر في كلام العسكرى يتضح لنا أنَّ أصل الرواية " يَتَجَاذَوْنَ " مهراساً "، وفعله جذا الحجر إذا رفعه .

والمهراس: هو الحجر العظيم الذى تمتحن برفعه قوة الرجل وشدته[٣] .

وهكذا كانوا يرفعونه ويرفعون كل شيء ثابت .

جاء في بَعض كتب التصحيف :

" ومن لا يضبط يرويه : " يتجاذبون " حجراً بزيادة باء ، والصحيح " يتجاذَون " بلا باء " ؛ يقال : جذا فلانٌ حجراً إذا رفعه ، والأصل في الجاذى أنه المقعى على الشيء منتصب القدمين " [٤] .

---

(١) روي الحديث هكذا " يتجاذبون " بزيادة باء في شعب الإيمان للبيهقي ١٠ / ٥٢٠ حديث رقم (٧٩٢٣) فصل في ترك الغضب ، وكظم الغيظ ، والعفو عند المقدرة ، تح الدكتور / عبد العلي عبد الحميد حامد – مكتبة الرشد – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

(٢) التطريف صـ١٤ .

(٣) النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٥٣ .

(٤) تصحيفات المحدثين ١ / ٣٤٨ ، لأبى أحمد العسكرى ، تح / محمود أحمد ميرة ، الناشر: المطبعة العربية الحديثة – القاهرة– الطبعة الأولى، ١٤٠٢ه.

١٠ - لحيتِهِ ولَحْيَيْهِ :

في حديث : " من سعادة المرء خفة لِحْيَتِهِ " [١] .

قال بعض الناس : إنما هذا تصحيف ؛ إنما هو سعادة المرء خفة لحْيَيْه بذكر الله – تعالى – [٢] .

قال المناوي :

" من سعادة المرء خفة لحيته " بحاء مهملة فمثناه تحتية ، فمثناة فوقية على ما درجوا عليه ... " [٣] .

لكن قال الخطيب إنه تصحيف ، وإنما هو لَحْيَيْهِ بمثناتين تحتيتين ؛ أي خفتهما بكثرة ذكر الله ، ويجرى على هذه الرواية الخطابي وابن السكيت وغيرهما [٤] .

---

(١) التطريف صـ١٦ ، وقد ورد بهذه الرواية " من سعادة المرء خفة لِحْيَتِهِ " في مجمع الزوائد للهيثمي ٥ / ١٦٧ ، حديث رقم (٨٨٥٣) باب ما جاء في الشارب واللحية وغير ذلك ، ط / مكتبة القدسى .

(٢) التطريف صـ١٦ وقد جاء في المعجم الكبير للطبراني ١٢ / ٢١١ حديث رقم (١٢٩٢٠) عن ابن عباس – رضي الله عنهما – عن النبي (ﷺ) أنه قال : " من سعادة المرء خفة لحيَيْه " تح / حمدي عبد المجيد السلفي – مكتبة ابن تيمية – الطبعة الثانية – القاهرة .

(٣) التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوى ٢ / ٣٨٢ ، ط / مكتبة الإمام الشافعي –الطبعة الثالثة – الرياض –١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٤) المرجع السابق ٢ / ٣٨٢ ، وينظر له أيضاً فيض القدير ٦ / ١٤ ، وكشف الخفاء للعجلوني ٢ / ٣٤٤ ، حديث رقم (٢٦٥٣) تح / عبد الحميد هنداوي – المكتبة العصرية – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

وعلى الأول فالمراد خفة شعرها ؛ لأنَّ لحية الرجل زينة له ، والزينة إذا كانت تامة وافرة ربما أعجب المرء بنفسه فهلك ، فالإعجاب مهلك كما جاء في الخبر ؛ فكانت الخفة سبباً في البعد عن الإزراء وسبباً في السعادة ، ففي خفة اللحية خفة الزينة ، وفي خفة الزينة السعادة " [١] .

وفي الخبر دلالة على أنَّ خير الأمور في التزين الوسط وترك المبالغة [٢].

وعلى تفسير لَحْيَيْهِ بمثناتين تحتيتين فبعيد من المقام فلا التفات إليه وإن جلَّ قائله [٣] .

١١ - الكون والكور :

في الحديث عن رسول الله (ﷺ) : " اللهم إني اعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، ومن الحَوْر بعد الكَوْن ... " [٤] .

قال السيوطي [٥] : " كذا رواه عاصم الأحول بعد الكَوْنِ بالنون ... ويُقال إنَّ عاصماً وهم فيه وصوابه الكَوْرِ بالراء ، وقال الترمذى [٦] : يروى

(١) فيض القدير ٦ / ١٤ بتصرف ، وينظر كتاب التنوير شرح الجامع الصغير ٩ / ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني ، تح / د/ محمد إسحاق محمد إبراهيم – دار السلام – الرياض – أولى ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .
(٢) ينظر المرجعين السابقين ، نفس الجزء والصفحة .
(٣) نفسهما .
(٤) التطريف صـ١٨ .
(٥) المرجع السابق صـ١٨ .
(٦) سنن الترمذي ٥ / ٤٩٧ حديث رقم (٣٤٣٩) ، تح / شاكر . وينظر إكمال المعلم بفوائد مسلم ٤ / ٤٥٢ .

بالنون وبالراء وكلاهما له وجه ... " [١] .

والحور بعد الكور معناه النقصان بعد الزيادة ، وذلك أن يكون الإنسان على حالة طيبة فيحور عن ذلك ؛ أي يرجع ، والكور مأخوذٌ من كور العمامة .

أو معناه بالنون والراء جميعاً كما قال العلماء : الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص .

قالوا : ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة ؛ وهو لفها وجمعها[٢] .

ورواية النون من الكون مصدر كان يكون كوناً؛ إذا وجد واستقر[٣] .

ففي الحديث تعوذٌ من القلة إلى الكثرة ، ووهَّم بعضهم رواية النون ، وقيل معناه : رجع إلى الفساد والنقص ؛ أي بعد أن كان على خير مما رجع إليه [٤] .

---

(١) التطريف صـ١٨ ، وينظر سنن الترمذي ٥ / ٤٩٧ ، والسنن الكبرى للنسائي ٧ / ٢٢٦ ، باب الاستعاذة من الحور بعد الكون – تح / حسن عبد المنعم شلبي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م ، وكذا في صحيح ابن خزيمة ٢ / ١٢١٠ حديث رقم (٢٥٣٣) ، باب الدعاء عند الخروج إلى السفر .

(٢) ينظر : شرح رياض الصالحين ٤ / ٦٠٤ ، لمحمد بن صالح – دار الوطن للنشر – الرياض – ط / ١٤٢٦هـ .

(٣) المرجع السابق ٤ / ٦٠٤ .

(٤) ينظر : كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح لإبراهيم للمناوي ٢ / ٣٢١ ، دراسة وتحقيق دكتور / محمد إسحاق محمد إبراهيم – الدار العربية للموسوعات – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

١٢ - الحبْل والحَيْل :

في حديث " اللهم ذا الحبل الشديد ... " (١) .

قال السيوطي : قال في النهاية : " وكذا رواه : المُحدِّثُون بالباء الموحدة ، وقال الأزهرى : الصواب الحيْل بالياء وهو القوة ... " (٢) .

من كلام السيوطي نقلاً عن غيره من أصحاب الغريب واللغة ، يتضح لنا أنَّ لفظ الحديث جاء بالوجهين ، وأنَّ المحدثين يروونه بالباء ، والمراد به القرآن ، أو الدين أو السبب (٣) ، ومنه قوله – تعالى – : {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ } (٤) .

وصفه بالشدة لأنها من صفات الحبال ، والشدة في الدين الثبات والاستقامة (٥) .

وقال الأزهرى : " الصوابُ : الحَيْل بالياء ؛ وهو القوة ، يُقال : حَوْلٌ وحَيْلٌ بمعنى ، ومنه حديث الأقرع والأبرص والأعمى " أنا رجلٌ مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفرى " (٦) أي الأسباب من الحَبْل السبب (٧) ، بالباء

(١) سنن الترمذي ٥ / ٤٨٢ ، حديث رقم (٣٤١٩) تح / شاكر وآخرون – باب ما جاء ما يقول إذا قام من الليل إلى الصلاة ، وكذا في صحيح ابن خزيمة ٢ / ١٦٥ حديث رقم (١١١٩) باب الدعاء بعد ركعتي الفجر .
(٢) التطريف صـ١٩ .
(٣) النهاية الأثيرية ١ / ٣٣٢ .
(٤) آل عمران : ١٠٣ .
(٥) النهاية ١ / ٣٣٢ .
(٦) صحيح البخارى ٤ / ١٧١ ، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ، وصحيح مسلم ٤ / ٢٢٧٥، كتاب الزهد والرقائق – حديث رقم (٢٩٦٤) .
(٧) تهذيب اللغة (ح و ل) ٥ / ١٥٨ ، تح / محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

الموحدة التحتية .

١٣ – حديث " كان رسول الله (ﷺ) يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا " [١] .

روى الحديث بالوجهين في كتاب التطريف ، أحدهما يتخولنا ، والثاني يتخوننا [٢] .

ورواية اللام " يتخولنا " هي رواية الأعمش عن أبى وائل ، عن ابن مسعود ؛ يعني يتعهدنا مراعياً أوقات نشاطنا ولا يفعل ذلك دائماً ؛ كراهة السآمة لئلا يصيبنا الملل .

قال الأصمعي : يُقال : يتخولنا ويتخوننا جميعاً ، فمن قال يتخولُنا ، يقول : يستصلحُنا ، يقال : فلانٌ خائل فلان ، ومن قال : يتخوننا ، قال : يتعهدنا [٣] ، وأنشد :

لَا يُنعَشُ الطَّرَفَ إلا مَا تَخَوَّنَهُ ∴ دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومُ.

ومن كلام الأصمعي يتضح لنا أنَّ هناك فرقاً بين الروايتين ؛ فالأولى فيها معنى الاستصلاح " يتخولنا " ، والثانية فيها معنى التعهد " يتخوننا " ، وإن كانتا تشتركان فى معنى التعهد.

---

(١) صحيح البخارى ١ / ٢٥ حديث رقم (٦٨) باب ما كان النبي (ﷺ) يتخولهم بالموعظة والعلم كى لا ينفروا ، وصحيح مسلم ٤ / ٢١٧٢ ، باب الاقتصاد فى الموعظة – حديث رقم (٢٨٢١)

(٢) التطريف صـ٢٣ .

(٣) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف ١ / ٥٤٩ .

ولابد بين الاستصلاح والتعهد من فرق ولو يسير ، وإن كان يقول ابن دريد بالتوحد بينهما .

يقول ابن دريد : " وتخولهم بالموعظة إذا تعاهدهم بها ، والتخوُّل والتخوُّنُ واحد ، ومنه الحديث:" ... يتخولنا بالموعظة " أي يتعهدنا بها[١] .

وقال أبو عمرو بن العلاء : الصواب يتحولهم بالحاء ، أى يطلب أحوالهم التي ينشطون فيها للموعظة ، فيعظهم فيها ، ولا يكثر عليهم فيملُّوا[٢] .

١٤ - أفتى وأقنى :

في حديث " والإثم ما حاك في صدرك وإن أفتاك الناس وأفتوك ..."[٣] .

حكى أبو موسى المديني أنَّ الزمخشرى قال هو بالقاف والنون ؛ أي أرضوك (٤)، قال : والمحفوظ بالياء والفاء من الفتيا ... " [٥] .

---

(١) جمهرة اللغة ٢ / ١٠٥٦ .

(٢) ينظر النهاية لابن الأثير (خ . و . ل) ٢ / ٨٨ ، وشرح السنة للبغوي ١ / ٣١٣ ، تح / شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير – المكتب الإسلامي – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

(٣) الفائق للزمخشرى بنفس الرواية (ح ك ك) ١ / ٣٠٢ ، تح / علي محمد البجاوي وآخرون – دار المعرفة – الطبعة الثانية – بيروت ، وكذا في النهاية الأثيرية ٤ / ١١٨ (ق . ن . ا) .

(٤) ورد بهذا المعنى فى تهذيب اللغة (ق ن ا) ٨ / ٦٩ حيث قال أبو إِسْحَاق: قيل فِي أَقْنَى قَولَانِ: أَحدهمَا: أَقْنَى: أرْضَى، وَالْآخر: جُعِل الغِنى أصلا لصَاحبه ثَابتا. ومِن هَذَا قولُك: اقتنَيْتُ كَذَا وكَذَا، أَي: عَمِلتُ على أنّه يكون عِنْدِي لَا أخرجه من يَدي.
وَقَالَ الْفراء: أقنَى: رَضَّى الفقيرَ بِمَا أغناه بِهِ. وأقنَى مِن القِنْية والنَّشَب.
وَقَالَ ابنُ الْأَعرَابِي: أَقْنَى: أعطَاهُ مَا يدَّخره بعدَ الكِفاية.

(٥) التطريف صـ ٣٠ .

وهذا ما قال به ابن الأثير في النهاية ، وأضاف : " والذى رأيته أنا في الفائق في باب الحاء والكاف " أفْتَوْك " بالفاء ، وفسره بـ " أرضوك " وجَعَل الفُتيا إرضاءً من المفتى [١] .

على أنه قد جاء عن أبي زيد أنَّ القتا : الرضا ، وأقناه ؛ إذا أرضاه[٢] .

وبذا أمكن لابن الأثير أن يربط بين الروايتين ، مستدلاً بما ورد عن الزمخشرى وعن أبى زيد ، وإن كان المحفوظ فيه أنه بالياء والفاء من الفتيا- كما سبق - .

١٥- الكانزين والكاثرين :

في حديث " شر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدى أحدهم حتى يخرج من نغض كتفه ... " [٣] .

قال القاضى عياض : " الكانزين بالنون والزاى من الكنز ، ووقع عند الطبرى : الكاثرين بالثاء المثلثة والراء وأراه تصحيفاً ؛ إذ إنما يقال

---

(١) النهاية (ق . ن . ا) ٤ / ١١٨ ، والفائق (ح ك ك) ١ / ٣٠٢ .

(٢) المرجعين السابقين ، نفس الجزء والصفحة ، وينظر المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المدينى ٢ / ٧٥٧ – تح / عبد الكريم العزباوى – دار المدنى للطباعة والنشر – الطبعة الأولى – مكة المكرمة .

(٣) صحيح البخاري ٢ / ١٠٧ ، حديث رقم (١٤٠٧) – باب ما أُدى زكاته فليس بكنز ، وكذا بنفس الرواية في صحيح مسلم ٢ / ٦٨٩ حديث رقم (٩٩٢) – باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم.

للكثير المال : مُكْثِر .

وأما الكاثر فبمعنى الكثير ، يُقال : هو كثير وكاثر ، ومنه قوله :

وإنما العزةُ للكاثر .

أي العدد الكثير " [١] .

ومن هنا يتضح لنا أنه جاء في رواية الحديث وجهان ؛ أحدهما " الكانزين " ويقول به القاضي عياض ، والثاني : الكاثرين بالثاء المثلثة والراء ، وهو ما وقع عند الطبرى ويراه السيوطي تصحيفاً ؛ لأنَّ الكاثر معناه الكثير من كل شيء ولا يناسب بدقة معنى الحديث ، إلا أنْ يُقال فيه : مُكثِراً ؛ لأنَّ المكْثِر معناه كثير المال [٢] .

ومن هنا كانت رواية " الكانزين " هي الأولى بمعنى الحديث ، وهي المعروفة عند شراح الحديث ، بينما رواية الكاثرين يعتبرها البعض الآخر تغييراً.

قال ابن قرقول : وعند الطبرى والهروى : الكاثرين ، بالثاء المثلثة والراء من الكثرة والمعروف هو الأول ... " [٣] .

وفي إكمال المعلم بفوائد مسلم : وقع عند الهروى : الكاثرين بالثاء

---

(١) التطريف صـ٣٢ .

(٢) ينظر : عمدة القاري ٨ / ٢٦٤ للعينى – ط / دار إحياء التراث العربي – بيروت ، وينظر مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٣ / ٣٧١ .

(٣) المرجعين السابقين ، نفس الجزء والصفحة .

المثلثة وأراه تغييراً ، إذ إنما يُقال للكثير المال : مُكْثِرا ، وأما الكاثر بمعنى الكثير ، يُقال : هو كثير وكاثر وكثَّار ، ومنه قوله : فإنما العزة للكاثر .

أي العدد الكثير ... " (١) .

وفي مصابيح الجامع : " والأول أولى ؛ لأنه إنما يُقال لكثير المال : مُكْثِرا لا كَاثِر .

قلت : عدم صحة إطلاق الكاثر على كثير المال يقتضى تعين الأول بلا أولويته .

ثم لا نسلم أنه لا يطلق عليه كاثر ، إذ يجوز أن يكون من باب المغالبة وهو مقيس ، تقول : كثر زيدٌ عمراً في المال ؛ أى غلبه في كثرته، فهو كاثر ... " (٢) .

وهكذا رأينا من بين شراح الحديث من يقول بمقتضى تعين الأول بلا أولويته ، ونراه تارة أخرى يوفق بين الروايتين ويجيز إطلاق لفظ الكاثر (الكثير من كل شيء) على المُكْثِر (كثير المال) الذي هو يناسب معنى الحديث ويناسب جمع المال ، وذلك من باب المغالبة وهو مقيس ، يُقال : كثر زيدٌ عمراً في المال ؛ أي غلبه في كثرته ، فهو كاثر .

---

(١) ٣ / ٥٠٥ .

(٢) مصابيح الجامع لبدر الدين الدماميني ٣ / ٣٤٠ ، تح / نور الدين طالب – دار النوادر – سوريا – أولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

١٦- نقية وثغبة :

في الحديث عن أبى موسى عن النبي (ﷺ) قال : مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان منها نقية قبلت الماء ؛ فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ... " [١] .

قال النووى : " المشهور في رواية البخارى نَقية بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحت مشددة ؛ وهو بمعنى طيبة الذى في رواية مسلم ...

ورواه الخطابي وغيره " ثغبة بالثاء المثلثة والغين المعجمة والباء الموحدة ، قال الخطابي : وهو مستنقع الماء والجبال والصخور ، وقال القاضي عياض وصاحب المطالع : هذه الرواية غلط من الناقلين وتصحيف وإحالة للمعنى ؛ لأنه إنما جعلت هذه الأولى مثلاً لما تنبت ، والثغبة لا تنبت"[٢] .

من هذا الكلام السابق يتضح لنا أنه ورد في لفظ الحديث روايتان ؛ إحداهما – وهي المشهورة في رواية البخارى – : نَقِيَّة بمعنى طيبة التي وردت في رواية مسلم .

والثانية : ثغبة بالثاء والغين والباء – وهي رواية الخطابي وغيره ؛

---

(١) صحيح البخاري ١ / ٢٧ ، حديث رقم (٧٩) باب فضل من عَلِم وعَلَّم .

(٢) التطريف صـ٣٦ ، وينظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٥ / ٤٧ ، وفتح الباري ١ / ١٧٦ .

والمراد بها مستنقع الماء والجبال والصخور ؛ وهي غلطٌ من الناقلين وتصحيف للمعنى وإحالة له .

وهذا ما أكد عليه بعض شراح الحديث ، واصفين إياه بأنه تصحيف وغلط من الناقلين ، وإحالة للمعنى وقلب للتمثيل ؛ لأنه – كما سبق – إنما جعل هذا المثل فيما يُنبِت والثغبة لا تنبت [١] .

ويؤكد ذلك أيضاً أن الحديث روى من طرق البخارى كلها برواية " فكان منها " نَقِيَّة " بالنون ؛ وهي بمعنى طيبة التي وردت في رواية مسلم[٢].

١٧ – جنتان وجُبَّتَان :

في حديث " مثل البخيل والمتصدق ... إلخ " [٣] .

قال القاضي عياض : " وقع في هذا الحديث أوهام من الرواة وتصحيف وتحريف في قوله " عليهما جُنَّتَان " ؛ صوابه بالنون بلا شك وصحف من رواه بالباء الموحدة ... " [٤] .

---

(١) فتح الباري ١ / ٩٥ ، ومطالع الأنوار ٢ / ٦٨ .

(٢) المرجعين السابقين ، نفس الجزء والصفحة .

(٣) صحيح البخاري ٢ / ١١٥ ، حديث رقم (١٤٤٣) وكل روايات البخارى " جُبتان " بالجيم والباء الموحدة من أسفل – باب مثل المتصدق والبخيل ، وتمامه " كمثل رجلين عليهما جُبَّتان من حديد ... " .
بينما هو في روايتي صحيح مسلم نفس الباب ٢ / ٧٠٨ ، ٢ / ٧٠٩ حديث رقم (١٠٢١) : " جُنَّتان من حديد " .

(٤) التطريف ص ٣٧ .

كلام القاضي عياض هنا صريح في أن رواية الحديث وقع فيها أوهام من الرواة وتصحيف وتحريف ، وأنَّ الصواب فيه أن يكون " جُنَّتان " من دون شك ، وأنّ رواية الباء " جُبَّتان " تصحيف وتوهيم من الناقلين .

وقد أيَّد القاضي عياض في ذلك العديدُ من شراح الحديث ، واستدلوا على صحة رواية النون " جُنَّتَان " بعدة أدلة استخلصوها من دلالة السياق ودلالة ألفاظ الحديث ، والجُنة بالنون الحصن ، وبها سُمِّي الدرع ، لأنه يُجِن صاحبه أي يُحصِّنُهُ ، والجُبَّة بالموحدة ثوب معروف .

وقد رجح بعض الشراح رواية النون " جُنَّتَان " تثنية جُنَّة ؛ أي درعان ؛ لقوله في الحديث " من حديد " وهو يناسب السياق ، وذلك بلا شك ولا خلاف ؛ لأن الدرع لا يُسمى جُبة بالباء بل بالنون [١] .

قال في ذخيرة العقبى : " أو جُنَّتان بالنون بدل الباء الموحدة وهي الدرع ، وهذا شك من الراوي ، وصوبوا النون لقوله " من حديد " وقوله " واتسعت عليه الدرع " ، وغير ذلك ذكره النووي ... " [٢] .

---

(١) الأمير الصنعاني ، ينظر له كتاب التنوير شرح الجامع الصغير ٩ / ٥١٩ ، تحقيق دكتور / محمد إسحاق إبراهيم – مكتبة دار السلام – الطبعة الأولى – الرياض ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م

ـ وينظر أيضاً : كتاب الكاشف عن حقائق السنن للطيبي ٥ / ١٥٢٤ تح د/ عبد الحميد هنداوي – مكتبة نزار الباز – الطبعة الأولى – مكة المكرمة – الرياض – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

(٢) الذخيرة العقبى في شرح المجتبى ٢٣ / ٢٠ ، وينظر فتح المنعم شرح صحيح مسلم ٤ / ٣٤٧ ، ومشارق الأنوار ٢ / ٣٢٣ .

وانظر معي هنا كيف أنَّ السياق المقالي كان له أكبر الأثر في ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى .

وقد رواه البخاري في بعض طرقه عن أبي هريرة بالباء مكان النون، وأفاد الحافظ بن حجر في فتح البارى أنَّ المحفوظ في هذه الرواية " جُبَّتان" بالباء الموحدة ، ومن رواه فيها بالنون " جُنَّتان " فقد صحف (١) .

وقد وُصِفتْ رواية البخارى بالباء مكان النون بأنها تصحيف عن بعض الرواة لاحق به ، ولا يلتبس على ذلك فهمٌ لوجوه :

أحدها : أنَّ الجُبَّة بالباء من حديد شيءٌ لم يُعهد ولم يُعرف في كلامهم .

ثانيها : أنَّ في بعض طرق هذا الحديث " عليه درعان " مكان " عليه جُنَّتان " ؛ وذلك يناسب رواية النون .

ثالثها : أنه قال : " قلصت ؛ أخذتْ كلُّ حلقة بمكانها " (٢) .

ومعنى هذا الحديث : الجواد الموفق إذا هم بالنفقة اتسع صدره ، وطاوعته نفسه وانبسطت ؛ حتى قطعت بالبذل والعطاء يداه ، كالذي لبس درعاً فاسترسلت عليه ، وأخرج منها يديه (٣) .

---

(١) ذخيرة العقبى ٢٣ / ٢٠ ، وينظر الميسر في شرح مصابيح السنة للتوريشتي ٢ / ٤٣٨ ، تح د/ عبد الحميد هنداوي – مكتبة نزار مصطفى الباز – الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

(٢) الميسر في شرح مصابيح السنة ٢ / ٤٣٨ ، وينظر فتح المنعم ٤ / ٣٤٧ ، ومشارق الأنوار ٢ / ٣٢٣ .

(٣) الميسر في شرح مصابيح السنة ٢ / ٤٣٨ .

١٨ - نَخْلٌ ونَجْلٌ :

في حديث " فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ... " (١) .

قال النووي والقرطبي : " الرواية في الصحيحين وغيرهما بالخاء المعجمة ، وقال بعضهم : صوابه بالجيم وهو الماء القليل ... " (٢) .

وهكذا ورد الحديث في كتاب التطريف على لسان النووي والقرطبي بروايتين ؛ إحداهما " نَخْل " بالخاء المعجمة ، والثانية " نَجْل " بالجيم وهي الصواب كما قال بذلك بعضهم ؛ ومعناه الماء القليل .

قال النووي موضحاً ذلك : " هكذا هو في البخاري ومسلم وغيرهما " نخل " بالخاء ، وتقديره : انطلق إلى نخل فيه ماء فاغتسل منه .

قال القاضي : قال بعضهم : صوابه " نَجْل " بالجيم ؛ وهو الماء القليل المنبعث ، وقيل الجاري ، قلت : بل الصواب الأول ؛ لأنَّ الروايات صحت به ولم يُرو إلا هكذا ، وهو صحيح ولا يجوز العدول عنه ... " (٣) .

---

(١) صحيح البخاري ١ / ٩٩ حديث رقم (٤٦٢) باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضاً في المسجد وتمامه : قال النبي (ﷺ) : أطلقوا ثُمامة ؛ فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ... " وبنفس الرواية " نخل " .
وكذا ورد الحديث في صحيح مسلم ٣ / ١٣٨٦ ، حديث رقم (١٧٦٤) باب ربط الأسير وحبسه برواية " نخل " .

(٢) التطريف صـ٤٠

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ١٢ / ٨٨ ، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم ٧ / ١٧٧ .

وهكذا يعلل النووي لصحة الرواية الأولى " نخل " بالخاء المعجمة ، وهي التي صحتْ بها الروايات ولم تُروَ إلا هكذا ؛ فلا يجوز العدول عنها .

وأما رواية " نَجْل " بالجيم المعجمة من تحتها – ومعناها الماء النابع من الأرض أو من النَّز – فيمكن توجيهها بما ورد في حديث عائشة في مسندها ، قال بعض الشراح موضحاً ذلك :

" انطلق إلى نخل " هكذا ضبطناه عن أشياخنا " نَخْل " بالخاء المعجمة من فوقها ؛ وذلك أنَّ الماء يكون في البساتين عند النخل .

وقد ذهب بعض المحدِّثين إلى أنَّه " نَجْل " بالجيم المعجمة من تحتها، وقال : " النَّجْل " : النَّزُّ .

ووجه هذا حديث عائشة الذي يأتي في مسندها : " كان بطحان – وهو وادٍ بالمدينة – يجرى نَجْلاً " [(١)] ، أي : نَزَّاً ، فيمكن أن يكون مضى إلى ذلك المكان ، والأول أظهر ... " [(٢)]

وبذلك أمكن لهذا الشارح أنْ يستأنس لرواية الجيم بما ورد هنا في مسند عائشة – رضي الله عنها – وإنْ كانت رواية " الخاء " هي الأظهر في الدلالة على المعنى .

---

(١) روى عن السيدة عائشة – رضى الله عنها – برواية " نجل " فى صحيح البخارى ٣ / ٢٣ ، حديث رقم (١٨٨٩) باب كراهية النبى – صلى الله عليه وسلم – أن تعرى المدينة .

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣ / ٤١٦ ، ٤١٧ .

١٩ - يَسْخَب ويَسْخَر :

في حديث " الصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم ، فلا يرفث يومئذ ولا يسخب ... " (١) .

قال النووي : " هكذا هو في هذه الرواية بالسين ، ويُقال بالسين والصاد وهو الصياح ، ورواه الطبري : ولا يسخر من السخرية ، قال النووي : وهذه الرواية تصحيف ... " (٢) .

هكذا ورد في الحديث ثلاث روايات : إحداهما " يسخب " بالسين ، والثانية " يصخب " وهما بمعنى الصياح .

والرواية الثالثة : " يسخر " بالراء ؛ وهي التي رواها الطبري .

قال القاضي : ومعناه صحيح ؛ لأن السخرية تكون بالقول والفعل وكله من الجهل .

قلت : وهذه الرواية تصحيف وإن كان لها معنى ... " (٣) .

فقد صحفه من رواه : لا يسخر بالراء من السخرية ، قال بعض الشراح :

" وعند الطبرى : " يسخر " ؛ وقد فسرناهما ، وبالباء ها هنا أوجه

---

(١) صحيح مسلم ٢ / ٨٠٧ حديث رقم (١١٥١) ، باب فضل الصيام .
(٢) التطريف صـ٤٢ ، وينظر شرح النووي على صحيح مسلم ٨ / ٣١ .
(٣) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٨ / ٣١ ، وفتح المنعم ٥ / ١٩ ، وشرح السيوطي على صحيح مسلم ٣ / ٢٣٣ (الديباج) .

وأوفق ، لـــ : يرفث ويجهل ... " [١] .

٢٠ - احتفزت واحتفرت :

في حديث أبي هريرة : " فاحتفرت كما يحتفز الثعلب ... " [٢] .

قال في التطريف نقلاً عن بعض الشراح :

" هذا روي على وجهين : رُوي بالزاي ورُوي بالراء ورواه عامـــةُ الشيوخ وغيرهم بالراء ... وروي عن الجلودي بالزاي وهـــو الصـــواب ؛ ومعناه : تضاممت ليسعني المدخل ... ورواية الزاي أقرب من حيث المعنى ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب ؛ وهو تضامه في المضائق .

وأما صاحب التحرير فأنكر الزاي وخَطَّأ راويها واختار الراء ، وليس ما اختاره بمختار . أهـــ " [٣] .

من كلام السيوطي نقلاً عن بعض الشـــراح يتضـــح لنـــا أنَّ روايـــة الحديث ورد فيها ثلاثة أقوال : إحداها الزاي ؛ وهي الصواب ، وهي الأقرب من حيث المعنى " فاحتفزت " ، ويدل عليه تشبيهه بفعـــل الثعلـــب ؛ وهـــو تضامه في المضائق .

---

(١) مطالع الأنوار ٥ / ٤٦٩ ، وينظر مشارق الأنوار ٢ / ٢١٠ .

(٢) صحيح مسلم ١ / ٥٩ حديث رقم (٣١) باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه ، يقول أبو هريرة : " ففزعنا فكنت أول من فزع ، فأتيت هذا الحائط ، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب ، وهؤلاء الناس ورائي ... " .

(٣) التطريف صـــ٤٦ .

والثانية : الراء ؛ وهي التي رواها عامة الشيوخ وغيرهم .

والثالثة : الراء ، اختارها صاحب التحرير ، وأنكر رواية الزاي وخطأ راويها ، وليس ما اختاره بمختار .

قال النووي : " قوله في الحديث " فاحتفزت كما يحتفز الثعلب " ، هذا قد روي على وجهين ، روي بالزاي وروي بالراء ... " [١] .

وإن رواية الزاي هي الأقرب من حيث المعنى ، ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب ؛ وهو تضامه في دخول المضايق .

وقال القرطبي : رواه عامة الشيوخ بالراء من الحفر ، وروى عن الجلودي بالزاي وهو الصواب ؛ يعني به تضاممت ليسعني المدخل .

ويؤيده تشبيهه – كما سبق – بفعل الثعلب وهو صفة الدخول في المضايق [٢] ، ومنه حديث علي (ﷺ) : " إذا صلَّتِ المرأةُ فلتحتفز " [٣] ؛ أي : فلتتضام وتنزو إذا سجدت ، ذكره أبو عبيد [٤] ، والزمخشري [٥] ، وابن الأثير [٦] .

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١ / ٢٣٦ .
(٢) ينظر : المرجع السابق ١ / ٢٣٦ ، وفتح المنعم شرح صحيح مسلم ١ / ١١٩ ، والكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ٢ / ٢٨٥ .
(٣) مسند عبد الرزاق الصنعانى ٣ / ١٣٨ ، حديث رقم (٥٠٧٢) تح / حبيب الرحمن الأعظمي – المكتب الإسلامي – الطبعة: الثانية – بيروت ، ١٤٠٣.
(٤) غريب الحديث ٢ / ٣٠٥ .
(٥) الفائق ١ / ٤٠٢ .
(٦) النهاية ١ / ٤٠٧ .

واختار صاحب التحرير رواية الراء ، وليس اختياره بمختار [١] .

٢١- يتفصد ويتقصَّد :

في حديث : " ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد ، وإن جبينه ليتفصد عرقاً ... " [٢] .

كان أحدُ الرواة لُحَنَةً وكان يُصَحِّفُ ؛ فقرأ : " وإن جبينه ليتقصَّدُ " بالقاف ، وإنما هو يتفصد بالفاء ، فكابر وقال : ما هو إلا بالقاف [٣] .

وقد حكى العسكري في تصحيفه عن بعض شيوخه أنه صَحَّفه " ليتقصَّد " بالقاف .

وقد وقع في هذا التصحيف الحافظ ابن طاهر ؛ فرد عليه بعضهم بالفاء ، فأصرَّ على القاف [٤] .

وهكذا ورد الحديث بروايتين : إحداهما " ليتفصَّد وهي الأصح ، والثانية " ليتقصَّد بالقاف ؛ وهي تصحيف ؛ لأن سيلان عرق الجبين بكثرة

---

(١) ينظر فتح المنعم ١ / ١١٩ ، والكوكب الوهاج ٢ / ٢٨٥ .

(٢) روي عن السيدة عائشة – رضي الله عنها – في صحيح البخاري ١ / ٦ حديث رقم (٢) باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله (ﷺ) ؟ ومعنى يتفصد عرقا : يعنى يسيل عرقه تشبيها فى كثرته بالفصاد ، وعرقا منصوب على التمييز . النهاية الأثيرية (ف ص د) ٣ / ٤٥٠ .

(٣) التطريف صـ٥١ .

(٤) ينظر : عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد فى إعراب الحديث للسيوطى ٣ / ٢٠٧ ، تح / حسن موسى الشاعر – الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

هو الأنسب لمعنى الحديث كما سبق التفسير فى الهامش.

٢٢- الحِلابُ والجُلاَّب :

في الحديث عن عائشة قالت : " كان رسول الله (ﷺ) إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب ؛ فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر ... " (١) .

ضبطه الجمهور بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام وفسروه بالإناء الذي يحلبُ فيه .

وضبطه الأزهري بضم الجيم وتشديد اللام " الجُلاَّب " وقال : إنه ماءُ الورد فارسي مُعَرَّب ، وقال : إن الأول تصحيف (٢) .

وأنكر الهروى قول الأزهرى وقال :

إنه هو الذي صَحَّفَ ، وكذا قال الخطابي وغيره ، وقال ابن الجوزى: من رواه بالجيم فهو خطأ فاحش (٣) .

من هذا الكلام السابق يتضح لنا أنَّ بعض علماء اللغة والغريب ومنهم الأزهري يُصَحِّفُون لفظ الحديث ، فيروونه بالجيم وتشديد اللام ، ويقولون : هو ماء الورد فارسي معرَّب .

---

(١) صحيح البخاري ١ / ٦٠ حديث رقم (٢٥٨) باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل ، وصحيح مسلم ١ / ٢٥٥ – حديث رقم (٣١٨) باب صفة غسل الجنابة .

(٢) ينظر التطريف صـ٥٢ .

(٣) السابق صـ٥٣ .

وكذلك ذكره أبو عبيد الهروي في باب الجيم وهؤلاء عن معرفة الحديث بمعزل [١] .

يقول ابن الجوزي : " وقد غلط في هذا جماعة ؛ فظن قومٌ أن الحِلاَبَ طِيبٌ ، ورواه قوم بالجيم وتشديد اللام وهو خَطَأٌ فاحشٌ ... قلت : وما ضبطه أحد بالجيم ، والذي في الصحيح بالحاء ، والجيم غلط ... " [٢] .

وقد اتفق العلماء على أنَّ البخاري هو الذي وهم في هذا المقام ، فإنه ظن أنَّ الحِلاَب نوع من الطيب ولذلك عطف عليه الطيب في الترجمة[٣].

ولذا كان البخاري أعجب حالاً من الأزهري وأبي عبيد الهروي ؛ لأنَّ لفظ الحديث " دعا بشيء نحو الحلاب " ، فلو كان دعا بالحِلاَب كان ربما يشكل ، ونحو الشيء غيره ، على أنه في بعض الألفاظ : دعا بإناء مثل الحِلاَب [٤] .

يقول ابن بطال : " قال أبو سليمان الخَطَّابي : الحِلاَبُ : إناءٌ يَسعُ حَلْبَةَ ناقة ؛ وهو المِحلَب بكسر الميم .

---

(١) كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٤ / ٢٦١ بتصرف– تح / علي حسين البواب – دار الوطن – الرياض .

(٢) غريب الحديث له ١ / ٢٣٣ .

(٣) ينظر : الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري ١ / ٤١٥ لأحمد بن إسماعيل الكوراتي الشافعي – تح الشيخ / أحمد عزو عناية – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

(٤) ينظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين ٤ / ٢٦١ .

فأما المَحْلَبُ بفتح الميم ؛ فهو الحبُّ الطيب الريح [١] .

قال المؤلف : وأظن البخارى جعل الحِلاَب في هذه الترجمة ضرباً من الطيب ، وإن كان ظن ذلك فقد وهم ، وإنما الحِلاَبُ : الإناء الذى كان فيه طيب النبي (ﷺ) الذى كان يستعمله عند الغسل ... " [٢] .

وأما الإمام مسلم فقد جمع الأحاديث بهذا المعنى في موضع واحد ، وحديث الحِلاَبِ معها ؛ ودلَّ ذلك من فعله على أنَّه في المقادير والآنية [٣] .

وبهذا لم يقع فيما وقع فيه البخارى من الوهم والتصحيف .

---

(١) شرح صحيح البخارى لابن بطال ١ / ٣٧٤ ، تح / أبو تميم ياسر بن إبراهيم – مكتبة الرشد – الطبعة الثانية – الرياض ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

(٢) المرجع السابق ١ / ٣٧٤ .

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ١ / ٥٠٦ ، لمحمد بن فتوح بن حميد الأزدي – تح دكتوره / زبيدة عبد العزيز ، مكتبة السنة – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

الخاتمة

الحمد لله الذى فتح قلوب العلماء بمفاتيح الإيمان ، وشرح صدور العارفين بمصابيح الإيقان ، و أوضح وجوه اليقين بكشف النقاب بالعلماء المستنبطين ، الذين نزهوا كلام سيد المرسلين عن أغاليط الرواة و أوهام المصحفين .

وبعد ، ، ،

فإنه بعد هذه الرحلة المباركة فى رحاب الحديث النبوى الشريف ، وفى كتاب التطريف فى التصحيف للسيوطى نكون قد وصلنا إلى نهاية المطاف .

ونهاية كل مطاف لابد لها من نتائج تصحبها ، ولذا فإننى قد توصلت إلى عدة نتائج أهمها :

١ - يُعَدُّ السيوطي واحداً من بين المحدِّثين الذين ضربوا بسهم وافر في هذا المضمار ؛ فجاء كتابه " التطريف في التصحيف " جامعاً لكثير من الألفاظ التي وقع فيها الوهم أو التصحيف ، وقد اختلف العلماء في دلالتها بين التصويب والتصحيف .

٢ – التصحيف بمعناه اللغوى والاصطلاحى يشعر إشعاراً قوياً بمنشأ الغلط ؛ وهو الاعتماد في تلقي العلم على الصحف ، وما كانت الكتب والصحف إلا لتأكيد المسموع خشية السهو أو النسيان .

٣- ليس مراد من ألف في ذلك الطعن في المصحفين والوضع من قدرهم ، فإن فيهم من وقع ذلك منه نادراً وهو من أهل التثبت ، لاسيما إن كان في موضع تعسر فيه السلامة من الخطأ .

وإنما مرادهم من ذلك بيان الصواب ، والتنبيه على ما يخشى أن يزل فيه من لم ينتبه له من الطلاب.

٤ – العناية بالضبط والتقييد إنما ترجع إلى علماء الحديث ، الذين أرادوا أن يحاصروا مظاهر التصحيف والتحريف في متون الحديث وأسانيدها ، ثم قفا الأدباء والمؤرخون قفوهم ، حتى استوى ذلك فنا قائماً بنفسه ، وتعددت فيه المصنفات .

٥ - الخطأ إذا كان في الإعراب فهو اللحن ، وإذا كان في نقط الحروف فهو التصحيف ، وإذا كان في الشكل فهو التحريف.

٦ - التصحيف يُعَد بمثابة الداء الذي يندر أن تفر أو تنجو منه الكلمات ، فهو يكون فى الإسناد كما يكون في المتون ، ويكون في الألفاظ كما يكون في المعاني ، ويكون في السمع كما يكون في البصر .

٧ – التصحيف يُوهم ببراءة القصد ؛ نظراً إلى التشابه أو التقارب الحاصل بين الأصل والمحرَّف أو المصحَّف .

ومرجع ذلك كله إلى السماع ؛ فإن المكتوب قد يجرى فيه التصحيف

والتبديل .

أما ما حفظ في الصدور فإنه لا يعروه تغيير ولا تصحيف ولا تبديل .

٨ - إذا كان السياق له دورٌ كبيرٌ في تحديد دلالات الكلمات تحديداً دقيقاً ، فإن له كذلك في رواية الحديث الشريف أكبر الأثر في تحديد الرواية الصحيحة وإقصاء ما عداها .

٩ - ليس من شك في أنَّ الإكثار من التصحيف يُخِلُّ بالحفظ والضبط ، وهو يحصل – في الغالب – لمن أخذ الحديث من بطون الدفاتر والصحف ، ولم يكن له شيخ يوقفه على ذلك .

ولذا حذر الحفاظ من خطره ، وأكدوا على ضرورة أخذ العلم عن أهله المتقنين له تلقياً ومشافهة ، ومنعوا من أخذه عن الصحف وأهلها .

١٠ - خصَّ الأدباء التصحيف بتبديل الكلمة بكلمة أخرى تشابهها في الخط وتخالفها في النقط ، وذلك كتبديل العَذْل بالعَدْل ، والغَدْر بالعُذْر ، والعَيْب بالعتب .

والتحريف بتبديل الكلمة بكلمة أخرى تشابهها في الخط والنقط معاً، وتخالفها في الحركات؛ كتبديل الخَلْق بالخُلُق، والفُلْك بالفَلَك، والقَدَم بالقِدَم .

١١ - قد يعترى التصحيف أسماء المؤلفين المثبتة في الكتب ، فالنصرى قد يصحف بالبصرى ، والحسن بالحسين ، والخراز بالخرار ، وكل ذلك يحتاج إلى تحقيق لا يكتفي فيه بمرجع واحد.

١٢ - الإنسان مهما بلغ من المعرفة والإتقان والحفظ أمره مبني على السهو والنسيان ، وفي بعض الأحوال تعترى العالم غفلة فيقع في بعض الأخطاء دون قصد أو عمد.

١٣ - السماع أفضل من القراءة ، والحفظ أقوى من الكتابة ؛ وذلك لبعدهما عن الغلط والتصحيف .

١٤ – نقل السيوطى فى كتابه التطريف كل شاردة وواردة ، وجمع فيه من روايات التصحيف فأوعى ، فكان من بين أهم كتب التصحيف رواية ومادة علمية.

١٦- رأينا من بين شراح الحديث فى العديد من الأمثلة من يقول بمقتضى تعين الرواية الأولى إذا ثبتت صحتها ، ونراه تارة أخرى يحاول التوفيق بين الروايتين ، والربط بينهما ، وتوجيه كل منهما توجيهاً دلالياً يتناسب مع السياق ، و ذلك كما فى إطلاق لفظ الكاثر (الكثير من كل شيء) على المُكْثِر (كثير المال) الذي هو يناسب معنى الحديث ويناسب جمع المال ، وذلك من باب المغالبة وهو مقيس.

١٧ – كل علم محتاج إلى السماع ، وأحوجه إلى ذلك علم الدين ، ثم الشعر لما فيه من الألفاظ الغريبة ، واللغات المختلفة والكلام الوحشي ، وأسماء الشجر والنبات والمواضع والمياه.

١٨ – الذى صحت به الروايات هو الصحيح ولا يجوز العدول عنه ، والذى لم تصح به لا يمكن ترجيحه و إن ناسب المعنى.

١٩ – الشيوخ والحذاق كان لهم دور بارز فى هذا البحث ، مما يدل علـــى أهمية التلقى والمشافهة فى أخذ العلم عن أصحابه المتقنين له :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة يكن عن الزيف والتحريف فى حرم

ومن يكن آخذا للعلم عن صحف فعلمه عند أهل العلم كالعدم

فهرس كلمات البحث

- يربعون ويرفعون :
- تحزم وتخدم :
- بدر وقدر :
- سطة وسفلة :
- فحمة وقحمة :
- يسب ويشب :
- لعاب ولعاب :
- بواكى ويواكى:
- يتجاذبون ويتجاذون :
- لحيته ولحييه :
- الكون والكور :
- الحبل والحيل :
- أفتى وأقنى :
- الكانزين والكاثرين :
- نقية وثغبة :
- جنتان وجبتان :
- نخل ونجل :
- يسخب ويسخر :
- احتفزت واحتفرت :
- يتفصد ويتقصد :
- الحلاب والجلاب :

فهرس المصادر والمراجع

* أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء ، رسالة دكتوراه – إعداد / ماهر ياسين الهيتى – ط : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
* أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء – رسالة ماجستير – إعداد / ماهر ياسين الهيتى – دار عمار للنشر – الطبعة الأولى – عمان ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
* إكمال المعلم بفوائد مسلم ، للقاضى عياض ، تح / الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ، الناشر/ دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع– الطبعة: الأولى – مصر – ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .
* تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى ، تح / أحمد عبد الغفور عطار – الناشر: دار العلم للملايين – الطبعة: الرابعة –بيروت – ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م
* تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للسيوطى– تح / أبو قتيبة محمد الفارابى – الناشر / دار طيبة .
* تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدى ، تح / السيد الشرقاوى – مكتبة الخانجي – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
* تصحيفات المحدثين لأبى أحمد العسكرى ، تح / محمود أحمد ميرة ، الناشر: المطبعة العربية الحديثة – القاهرة– الطبعة الأولى، ١٤٠٢ه.
* التطريف في التصحيف لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تح دكتور / علي حسين البواب – الناشر : دائرة الفائز – عمان – الأردن – الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

* التعريفات للجرجانى – ط / الحلبي – مصر .
* تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم ، لمحمد بن فتوح بن حميد الأزدي – تح دكتوره / زبيدة عبد العزيز ، مكتبة السنة – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
* التنوير شرح الجامع الصغير للأمير الصنعانى ، تح دكتور / محمد إسحاق إبراهيم – مكتبة دار السلام – الطبعة الأولى – الرياض ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .
* تهذيب اللغة للأزهرى ، تح / محمد عوض مرعب – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
* توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر بن صالح بن أحمد السمعونى الجزائرى الدمشقى ، تح / عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية – الطبعة الأولى – حلب – ١٤١٦ه – ١٩٩٥م .
* توضيح الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني – تح / محمد محيى الدين عبد الحميد – المكتبة السلفية – المدينة المنورة .
* جامع معمَّر بن راشد ، تح / حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٣ه .
* جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث احتجم – تح / محمد صباح منصور – دار البشائر الإسلامية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
• دلالة الألفاظ العربية وتطورها ، د/ مراد كامل – ط / مصر .

* ذيل طبقات الحفاظ للذهبى لمؤلفه السيوطى – تح / الشيخ زكريا عميرات – ط / دار الكتب العلمية .
* روايات الجامع الصحيح ونسخه لجمعه فتحى عبدالعليم دراسة نظرية تطبيقية – دار الفلاح – الطبعة الأولى – مصر ١٤٢٤هـ – ٢٠١٣م.
* سنن الترمذى ، تح / شاكر وآخرون– الناشر/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – الطبعة: الثانية – مصر – ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .
* السنن الصغرى للبيهقي – تح/ عبد المعطي أمين قلعجى – جامعة الدراسات الإسلامية – كراتشي – ط / أولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .
* السنن الصغرى للنسائي – تح/ عبد الفتاح أبوغدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – الطبعة الثانية – حلب ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
* السنن الكبرى للنسائي ، تح / حسن عبد المنعم شلبي – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – يبروت– ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
* شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح – دار الوطن للنشر – الرياض – ط / ١٤٢٦هـ .
* شرح سنن أبي داود لبدر الدين العيني ، تح / أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصرى – مكتبة الرشد – الطبعة الأولى – الرياض ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
* شرح السنة للبغوي ، تح / شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير – المكتب الإسلامي – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
* شرح صحيح البخارى لابن بطال ، تح / أبو تميم ياسر بن إبراهيم – مكتبة الرشد – الطبعة الثانية – الرياض ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

* شرح صحيح مسلم للقاضي عياض ، تح الدكتور / يحيى إسماعيل ، الناشر / دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – مصر – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
* شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف للعسكرى ، ط / البابى الحلبى – مصر ١٣٨٣م .
* شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر للملا على القارئ ، تح/ محمد نزار تميم وآخرون – دار الأرقم – بيروت .
* شرح النووى على صحيح مسلم ، ط : دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثانية – بيروت ١٣٩٢هـ .
* شعب الإيمان للبيهقى – تح / الدكتور عبد العلى عبد الحميد حامد – مكتبة الرشد– الرياض – الطبعة الأولى – ١٤٢٣ه – ٢٠٠٣م .
* الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينورى، الناشر: دار الحديث، القاهرة ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.
* صحيح البخارى ، تح / محمد زهير بن ناصر – دار طوق النجاة – ط / الأولى – ١٤٢٢هـ .
* صحيح مسلم بن الحجاج – تح / محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت .
* ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر ليوسف بن عبد الهادى الصالحى ، تح / نور الدين طالب – دار النوادر – الطبعة الأولى – سوريا ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .

* عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد فى إعراب الحديث للسيوطى ، تح / حسن موسى الشاعر – الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
* العلل لابن أبي حاتم ، تح / فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد د/ خالد عبد الرحمن الجريسى – الناشر : مطابع الحميضي – الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
* عمدة القارى لبدر الدين العينى – ط / دار إحياء التراث العربي – بيروت.
* غريب الحديث لابن الجوزى ، تح الدكتور / عبد المعطي أمين ، دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
* غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام ، تح د/ محمد عبد المعيد خان – مطبعة دار المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن – الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
* الفائق للزمخشرى ، تح / علي محمد البجاوى وآخرون – دار المعرفة – الطبعة الثانية – بيروت .
* فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقى –لشمس الدين السخاوى ،– تح / على حسين على – مكتبة السنة – الطبعة الأولى – مصر ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
* فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، د/ موسى شاهين لاشين – دار الشروق – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

* الكاشف عن حقائق السنن للطيبي ، تح د/ عبد الحميد هنداوي – مكتبة نزار الباز – الطبعة الأولى – مكة المكرمة – الرياض – ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
* كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م
* كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة ، مكتبة المثنى – بغداد – دار إحياء التراث العربى وطبعات أخرى – تاريخ النشر / ١٩٤١م .
* كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي – تح / علي حسين البواب – دار الوطن – الرياض .
* كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح لإبراهيم للمناوي ، دراسة وتحقيق دكتور / محمد إسحاق محمد إبراهيم – الدار العربية للموسوعات – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
* كواشف زيوف ، لعبد الرحمن بن حبنكة الدمشقي – دار القلم – الطبعة الثانية ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .
* الكوثر الجارى رياض أحاديث البخارى ، لأحمد بن إسماعيل الكوراني الشافعي – تح الشيخ / أحمد عزو عناية – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٩هـ .
* الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ، لمؤلفه / محمد الأمين العلوي الشافعي – دار المنهاج – دار طوق النجاة – الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
* لسان العرب لابن منظور ، ط/ دار إحياء التراث العربى – بيروت .

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ، ط : دار الريان للتراث – القاهرة – بيروت ١٤٠٧هـ .
* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ، تح / حسام الدين القدسي – مكتبة القدسي – القاهرة ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
* المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المدينى – تح / عبد الكريم العزباوى – دار المدنى للطباعة والنشر – الطبعة الأولى – مكة المكرمة .
* مختصر سنن أبى داود للمنذرى ، تح / محمد صبحى حلاق –مكتبة المعارف – الطبعة الأولى – الرياض – ١٤٣١هـ – ٢٠١٠ م.
* مستخرج أبى عوانة ، تح / أيمن بن عارف الدمشقي – الناشر: دار المعرفة – الطبعة: الأولى – بيروت – ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.
* مسند البزار – تح / محفوظ الرحمن زين الله – مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – الطبعة الأولى ٢٠٠٩م .
* مسند عبد الرزاق الصنعانى – تح / حبيب الرحمن الأعظمي – المكتب الإسلامي – الطبعة: الثانية – بيروت ، ١٤٠٣ه.
* مصابيح الجامع لبدر الدين الدماميني ، تح / نور الدين طالب – دار النوادر – سوريا – أولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
* معجم الأدباء لياقوت الحموى ، تحقيق / إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى – بيروت –١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
* معجم ديوان الأدب للفارابى ، تح دكتور / أحمد مختار عمر – طبعة / مؤسسة دار الشعب – القاهرة – عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

* معجم الشيوخ لابن عساكر ، تح دكتورة / وفاء تقي الدين – الناشر: دار البشائر – دمشق – الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
* المعجم الكبير للطبراني – تح / حمدي عبد المجيد السلفي – مكتبة ابن تيمية – الطبعة الثانية – القاهرة.
* المعجم الكبير للطبرانى – تح / حمدي عبد المجيد السلفي – مكتبة الزهراء – الطبعة الثانية – الموصل – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م
* المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى – تح / نديم مرعشلي ، ط : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
* المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ، تأليف : محمود خطاب السبكي تح / أمين محمد خطاب – مطبعة الاستقامة – الطبعة الأولى – القاهرة ١٣٥١– ١٣٥٣هـ ..
* الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادرة عن وزارة الأوقاف والشئون – دار السلاسل – الطبعة الثانية – الكويت .
* الميسر في شرح مصابيح السنة للتوريشتي ، تح د/ عبد الحميد هنداوي – مكتبة نزار مصطفى الباز – الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م
* النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزرى ، تحقيق / طاهر أحمد الزاوى ، ومحمود الطناجي – المكتبة العلمية– بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
* الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ، لمؤلفه / محمد بن سويلم أبو شُهبة ، ط / دار الفكر العربي .

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١.	الملخص:	٥٠٧٣
٢.	الملخص باللغة الإنجليزية	٥٠٧٤
٣.	التمهيد	٥٠٧٩
٤.	الفصل الأول	٥٠٨١
٥.	الفصل الثانى	٥٠٩٧
٦.	الخاتمة:	٥١٣٧
٧.	مصادر البحث:	٥١٤٣
٨.	فهرس الموضوعات	٥١٥١

تم بحمد الله